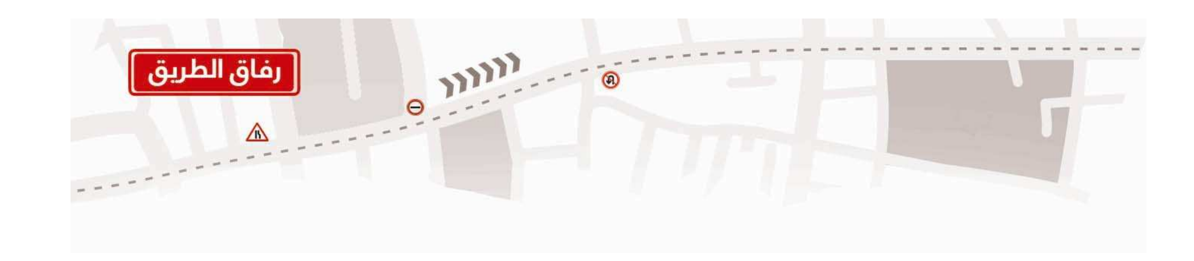


رفاق الطريق

خير أنيس لصاحب الضيق
350 عبارة لبث الأمل وبعث الهِمَم

د. خالد أبو شادي



الطبعة الأولى للناشر
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٢٣٠٧١
الترقيم الدولى: I.S.B.N
978-977-456-489-7

مركز السلام للتجهيز الفني
عبد الحميد عمر
٠١٠٠٦٩٦٢٦٤٧





لست وحدك!!

إن ضاقت بك الدنيا اتسعت لك الآخرة

وإن أغلقت الأرض أبوابها في وجهك تفتحت أبواب السماء، وجادت بالغوث والعطاء

من معك؟

الله معك!!

فهو مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

وإذا كان معك الذي بيده مقاليد كل شيء، فكيف تخشى من شيء؟!

لا تسقط ورقة إلا بإذنه

ولا تتحرك ذرة إلا بعلمه

ومع إذنه وعلمه يغمرك ببرّه وفضله ووُدّه ولطفه وخيره و..و..

وقد أمدَّك بسهام لا تخطئ

وتجارة لن تبور

وزاد لا ينفد مهما ضاقت الأمور

وما يأسك اليوم إلا من سوء ظنك بربك

وما انهزامك في وجه الشدة إلا من ضعف توكلك عليه

وما حزنك إلا من غياب معيتك له

وما فرجك ونصرك وسعادتك وفوزك إلا..

باستشعار نسمات القرب منه، والتعرض لرياح اليقين:

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾.

الأرقام لا تكذب

- لا يذهب إلى الأطباء النفسيين سوى ٢٪ فقط من مرضى الاكتئاب.
- الاكتئاب هو ثاني مرض مسبب للإعاقة الحياتية، وبحلول عام ٢٠٢٠ سيصبح رقم ١.
- الأمراض النفسية تكلِّف أمريكا كل عام ١٤٨ مليار دولار.
- عدد الناس المصابين بالاكتئاب يتزايد بنسبة ٢٠٪ كل عام.
- الاكتئاب مرض شائع فى المجتمع، ونسبة الإصابة به ١ : ٢٠ من كل شخص فى المجتمع سنويًّا، ونسبة الإصابة به بالنسبة للنساء إلى الرجال ٢ : ١.

لست وحدك

أولاً: رفيق الصبر



1 عند اشتداد الكرب وعقبات الطريق؛ يرِنُّ في أذني نداء:

«**فاصبروا حتى تلقَوْني على الحوض**».

فألُبّي وأردِّد:

على العهد يا رسول الله.

2 ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾[محمد: ٣١]:

قال أبو سعيد الخراز:

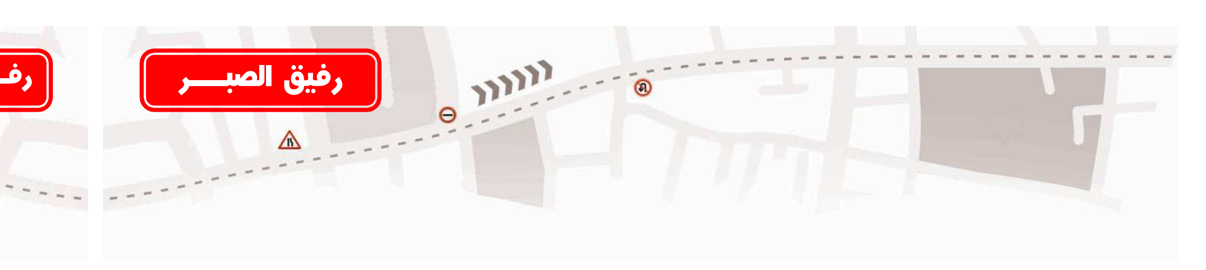
«العافية سترت البر والفاجر، فإذا جاءت البلوى تبيّن عندها الرجال».

3 ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ ﴾[الروم: ٦٠]:

دون صبر ويقين يتحول قلبك لريشة في خفتها.

تحرِّكه الكلمة وتُقعِده الكلمة.

الموقنون هم الثابتون!



4 قال لي: للصبر حدود!

قلت: وقد يكون بغير حدود! ففي الحديث:

«ومن يتصبّر يُصبِّره اللّه».

وما عند اللّه من زاد لا ينفد، مهما جاد منه على العباد!

5 لولا البلاء لظلَّ يوسف في حضن أبيه، لكنه مع البلاء صار عزيز مصر!

6 **اجعلها شعارك:**

كانوا يتواصوْن:

يا ابن آدم:

دينك دينك!

فإن سلِم لك دينك سلِم لك لحمك ودمك.

وإن تكن الأخرى.

فنار لا تُطفأ ونفسٌ لا تموت.

7 **مفتاح السعادة:**

قال ابن القيم:

«إذا أُنعِم عليه شكر.

وإذا ابتُلي صبر.

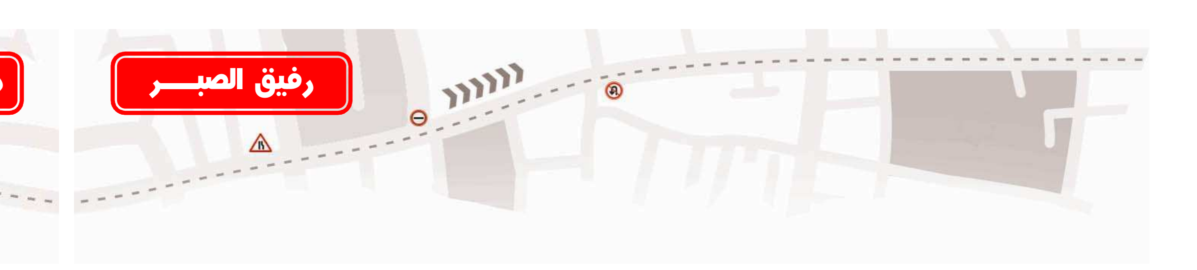
وإذا أذنب استغفر.

فإن هذه الأمور الثلاثة عنوان سعادة العبد، وعلامة فلاحه في دنياه وأخراه».

8 للصبر رغم مشقته لذائذ:

- لذة التميز.
- لذة السير عكس التيار.
- لذة ثواب الغرباء.
- لذة معية اللّه.
- لذة اقتفاء أثر الأنبياء.

فكيف إن صاحبه لذة ترقب الفرج؟



9 وبّخ اللّه تاركي الصبر على دينهم بما أخبر على لسان الكفار: ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾[ص: ٦].

جلَد الكفار والفجار تعريضٌ لطيفٌ بعجز الأبرار!

10 الشدة اختبار، والرخاء اختبار، والقوة والضعف، والغنى والفقر، والصحة والمرض..كلها اختبارات وعقبات، لا يجوزها إلا الأبطال.

11 ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[البقرة: ١٥٦]:

يقولها المبتلى ولسان حاله: أنا مِلْكٌ لله، والمالك لا يعرِّض مُلكه للعطب، وإنما يعرِّضه للإصلاح.
هذا ظننا بربنا!

12 **لمن استطال زمن البلاء:**

تذكَّر وقوفك في يوم مقداره ٥٠ ألف سنة، لكن الحبيب ﷺ بشّر كل مؤمن: «**يوم القيامة على المؤمنين كقدر ما بين الظهر والعصر**».

13 قال عون بن عبد اللّه:

«إن اللّه ليُكرِه عبده على البلاء كما يُكرِه أهل المريض مريضهم، وأهل الصبي صبيهم على الدواء يقولون: اشرب هذا، فإن في عاقبته خيرًا».

14 خفي علينا بلاء غيرنا من ناحيتين:

- لا نلمح بلاء الدين وانتقاصه بوقوع الناس في ظلم أو ركون لظالم أو غصب حق أو تعامل ربوي أو تضييع فرض.
- نحكم بظاهر النعم، فلا نرى ما خفي من البلاء بزوجٍ ناشز أو ولد عاق أو مرض مزمن.



15 ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٤]

قويناهم بالصبر.

وأمددناهم بالعزم.

أريناهم روعة الأجر فهانت عليهم مرارة الصبر.

وأرضيناهم بأقدار اليوم فلم يبالوا بخذلان القوم!

16 شدائد توسِّع قبر المظلوم، وتمهِّد طريقه إلى الجنة.

ومظالم تضيِّق قبر الظالم، وتوقِد عليه النار في جهنم.

تنتظرنا في جنبات القبور حياة أطول!

17 مواساة الحبيب خيرٌ من ألف طبيب !

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾

[الكهف:٤٨]

أي لأنك بأعيننا فاصبر.

18 ما أروعها!

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[الطور:٤٨]:

قال الثعالبي: «هذه الآية ينبغي أن يقرِّرها كل مؤمن في نفسه، فإنها تُفسِح له مضايق الدنيا!».

19 ولا يجمع الله على عبده نارين:

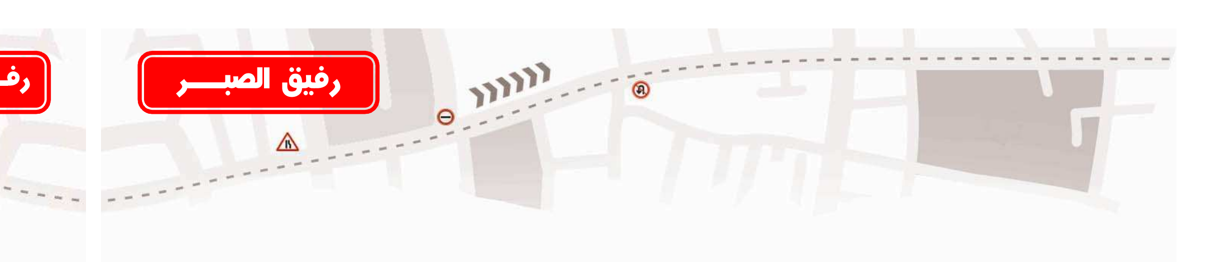
عاد رسول الله ﷺ مريضًا فقال له:

«أبشِر!

فإن الله يقول: هي ناري أسلِّطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظّه من النار يوم القيامة!».

20 قسمٌ رباني نسيناه فاستغربنا بلاياه!

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[محمد:٣١].



21 قال سيد قطب:

«والابتلاء ألوان.

ابتلاء للصبر.

وابتلاء للشكر.

وابتلاء للأجر.

وابتلاء للتوجيه.

وابتلاء للتأديب.

وابتلاء للتمحيص.

وابتلاء للتقويم».

22 **يُؤجَر المؤمن على كل شيء حتى الهَمّ:**

في صحيح مسلم:

«ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصَبٍ، ولا سقم ولا حزن، حتى الهم يُهِمُّه إلا كُفِّر به من سيئاته».

23 يقول ديل كارنيجي:

«تتحقق الكثير من الأشياء المهمة في العالم لأولئك الذين أصروا على المحاولة رغم عدم وجود الأمل».

فكيف بمسلم يرجو الله واليوم الآخر؟!

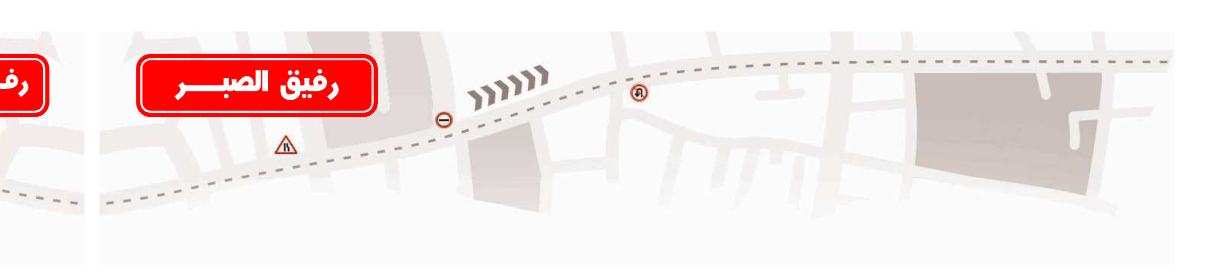
24 كل مصيبة لا تنال ثواب الصبر عليها فهي مصيبة عظمى، وكل مصيبة تصبر عليها وتُسلِّم لأمر ربك فهي نعمة عظمى.

25 **تخفيف ألم:**

قال ابن عطاء:

«ليخفِّف عنك ألم البلايا: علمك بأنه سبحانه وتعالى هو المبتلي لك، فالذي واجهتك منه الأقدار هو الذي له فيك حسن الاختيار».

26 يعقوب الصبر في انتظار قميص يوسف ليرتد بصيرًا بعد أن أعماه حزن الغياب!



27 القابض على الجمر يحس بمس النار فيسرع برمي الجمرة، والقابض على دينه يصعب عليه الاستمساك به، وتحدِّثه نفسه بالتخلي عنه فيصبر؛ لذا يكافأ بأجر ٥٠ صحابيًّا!

28 قال ابن تيمية:

«من احتمل الهوان والأذى في طاعة اللّه على الكرامة والعز في معصية اللّه -كما فعل يوسف- كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة».

29 قال الحسن البصري: «المرض زكاة البدن! كما أن الصدقة زكاة المال».

فكل جسم لا يشتكي مِثل مال لا يُزَكَّى منه.

30 قال ابن الجوزي:

«من تصور زوال المحن وبقاء الثناء هان البلاء عليه، ومن تفكر في زوال اللذات وبقاء العار هان تركها عنده، ما يلاحظ العواقب إلا بصر ثاقب!».

31 في قاموس المؤمنين هاء [الهَزيمة] تُنطق [عَينًا] لتكون [عزيمة]!

32 لو لم يؤجَر العبد إلا في ما يحب لقلَّ أجره وتقلصت في الجنة أملاكه!

33 **حكمة البلاء البالغة:**

قال عكرمة: «ما من نكبة أصابت عبدًا فما فوقها إلا بذنب لم يكن اللّه ليغفره له إلا بها، أو لينال درجة لم يكن يوصِله إليها إلا بها!».



34 وابتلاك بالشدة لتشتاق إلى دار لا تعب فيها ولا نصب، ولا خوف ولا حزن، وليس بعد الشوق الشديد إلا الجِدُّ والعمل وبذل المزيد.

35 **البلاء بعاقبته:**

فمن أفسد البلاء دينه، وهزَّ إيمانه كان بلاؤه شرا، ومن زاد البلاء يقينه، وقرَّبه من ربه، وقوَّى إيمانه، كان بلاؤه خيرًا.

36 **صبرًا:**

ترقَّب زوالاً إذا قيل تم، وليس بعد التمام إلا النقصان، والمعنى:

- تمام الشدة زوالها.
- واحتدام الأزمة انفراجها.
- وشدة الظلم انهياره.

37 ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]:

من الذي يبشِّرك؟!
وما قدر عظمته؟!
فما أعظم البشرى! هنيئًا لك.

38 عطيَّته إذا أعطى سرور
وإن أخذ الذى أعطى أثابا
فأي النعمتين أعمُّ فضلا
وأحمد في عواقبها إيابا
أنعمته التى أهدت سرورًا
أم الأخرى التى أهدت ثوابا؟
بل الأخرى وإن نزلت بكُرهٍ
أحق بشكرها من شكر احتسابا

39 قال شُرَيْح بن عُبَيْد: كانت تعزية أهل الجاهلية:
كل مصيبة ما عدا النفس جلَل.
فلما أسلموا وتفقَّهوا قالوا:
كل مصيبة ما عدا النار جلَل!



40 قال ابن عثيمين:

«من السُّنة إذا رأى الإنسان شيئًا يُعجبه من الدنيا يقول: (لبيك، إن العيش عيش الآخرة)».

41 **اذكر الموت تهُنْ عليك كل مصيبة:**

كتب مبارك إلى أخيه سفيان يشكو إليه ذهاب بصره، فكتب إليه:

«يا أخي ..

قد فهمتُ كتابك وما فيه من شكايتك ربَّك!! اذكر الموت يهُن عليك ذهاب بصرك..

والسلام».

42 الصبر ثلاثة: صبر بالله (المعين عليه)، وصبر لله (الإخلاص فيه)، وصبر مع الله (الراحة معه).



- الصبر بالله: أي رؤيته أنه المُصَبِّر، ولولا إعانة الله للعبد ما صبر: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّه﴾[النحل: ١٢٧].
- والصبر لله: أن يكون الباعث على الصبر محبة الله وإرادة وجهه، لا إظهار قوة النفس أو طلب مدح الخلق.
- والصبر مع الله: دوران العبد مع مراد الله منه، فإن ابتُلي صبر، وإن أُعطِي شكر، وإن وضعه الله في أي موضع رضي، فلا يبالي أين نزلت به ركائب الأقدار؛ لذا يستريح.

43 رُوِي أن أعرابيًّا عزَّى ابن عباس بأبيه فقال:

اصبر نكن بك صابرين فإنما
صبر الرعية عند صبر الراس

خيرٌ من العباس صبرك بعده
والله خير منك للعباس

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما عزاني أحد أحسن من تعزيته.

44 قال أبو يعلى الموصلي:

إني رأيت وفي الأيام تجربة
للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقلَّ من جدَّ في شيء يحاوله
فاستصحَب الصبر إلا فاز بالظَّفَر

45 من المعينات على الصبر:

قال ابن الجوزي:

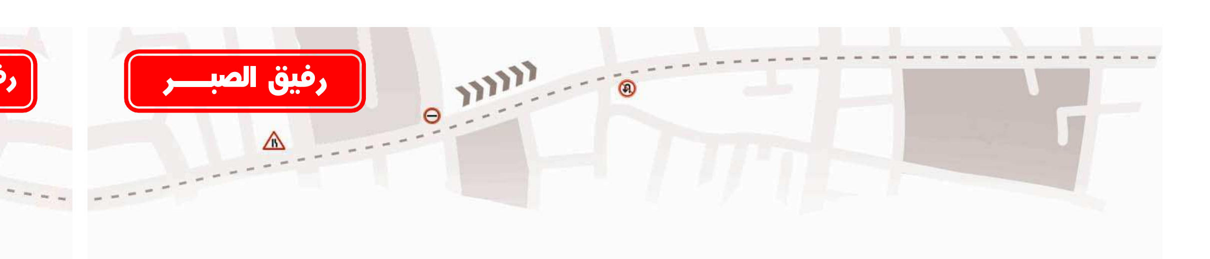
«قد ثبت أن المؤمن بالله كالأجير، وأن زمن التكليف كبياض نهار، ولا ينبغي للمستعمَل في الطين أن يلبس نظيف الثياب، بل ينبغي أن يصابر ساعات العمل، فإذا فرغ تنظف ولبس أجود ثيابه، فمن ترفَّه وقت العمل، ندِم وقت تفريق الأجرة، وعوقِب على التواني فيما كُلِّف، فهذه النبذة تقوِّي أزر الصبر».

46 طريقك سار فيه الأنبياء قبلك:

قال ابن الجوزي: «ونوح سأل الله في ابنه فلم يُعطَ مراده، والخليل ابتُلِي بالنار، وإسماعيل بالذبح، ويعقوب بفقد الولد، ويوسف بمجاهدة الهوى، وأيوب بالبلاء، وداود وسليمان بالفتنة، وجميع الأنبياء على هذا، وأما ما لقي نبينا محمد ﷺ من الجوع والأذى وكدر العيش فمعلوم».

47 هوِّنها تهُنْ:

حُكي أن بشرًا الحافي سار ومعه رجل في طريق فعطش صاحبه، فقال له: نشرب من هذه البئر؟ فقال بشر: اصبر إلى البئر الأخرى، فلما وصلا إليها، قال له: البئر الأُخرى، فما زال يعلِّله، ثم التفت إليه فقال له: هكذا تنقطع الدنيا.



48 لا بد من لقاء البلاء:

يقول ابن الجوزي: «لا بد من لقاء البلاء ولو لم يكن إلا عند صَرْعة الموت، فإنها إن نزلت -والعياذ بالله- فلم تجد معرفة توجب الرضا أو الصبر؛ أخرجت إلى الكفر!

ولقد سمعت بعض من كنت أظن فيه كثرة الخير وهو يقول في ليالي موته: (ربي هو ذا يظلمني)-تعالى الله عن قوله-، فلم أزل منزعجًا مهتمًّا بتحصيل عُدّة ألقى بها ذلك اليوم».

49 الصبر أعظم الأرزاق!

قال عمر بن ذر لرجل آذاه جارٌ له:

«واعلم أنَّ الصبر مواهب، ولن يُعطاه إلا من كرمٍ على سيده، فاغتنمه ما قدرتَ عليه، لأنك ستجد عاقبته عاجلاً وآجلاً إن شاء الله».

50 الصبر نية وقرار وعزم:

قال عبدالواحد بن زيد: «مَنْ نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقواه عليها، ومن نوى الصبر عن معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه منها».

51 أيهما تختار؟!

قال الفضيل بن عياض: «صبرٌ قليل ونعيم طويل، وعجلة قليلة وندامة طويلة».

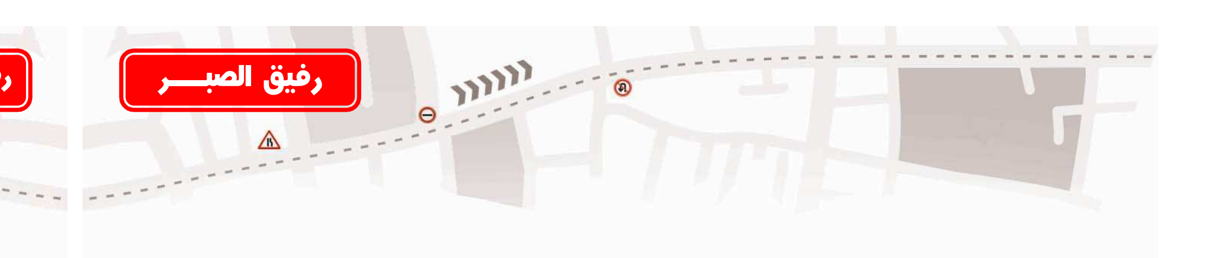
52 إعانة ربانية:

في الحديث الشريف:

«إن المعونة تأتي من الله لِلْعبد على قَدْرِ المؤونة، وإن الصَّبر يأْتي مِن الله على قَدْرِ البلاء».

53 أيهما خير: المصيبة أم النعمة؟!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مصيبة تقبل بها على الله، خير لك من نعمة تنسيك ذكر الله».



54 لا تكرهوا البلايا الواقعة:

قال الحسن البصري: «لا تكرهوا البلايا الواقعة، والنقمات الحادثة، فَلَرُبَّ أمرٍ تكرهه فيه نجاتك، ولَرُبَّ أمرٍ تؤثره فيه عطبك». أي: هلاكك.

55 نعيم العِلَل!

قال الفضل بن سهل:

«إن في العلل لنعمًا لا ينبغي للعاقل أن يجهلها، فهي تمحيصٌ للذنوب، وتعرُّضٌ لثواب الصبر، وإيقاظ من الغفلة، وتذكير بالنعمة في حال الصحة، واستدعاء للتوبة، وحضٌّ على الصدَقة».

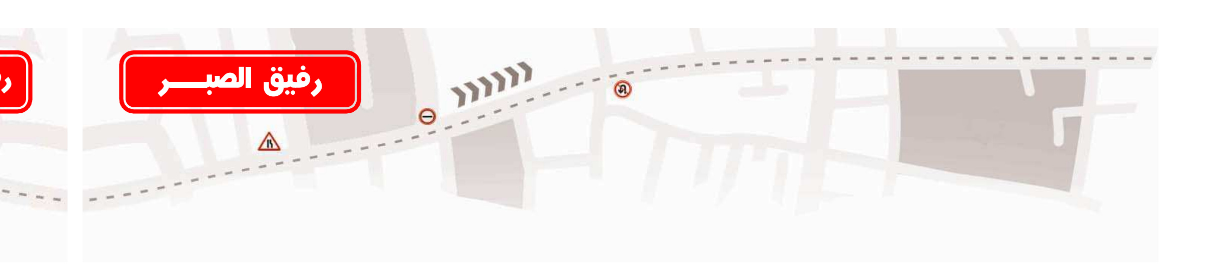
56 من أرد تصغير بلِيَّة:

قال ابن الجوزي: «من نزلت به بلية، فأراد تمحيقها (تصغيرها وإزالتها)، فليتصورها أكبر مما هي تهُنْ، وليتخايل ثوابها، وليتوهم نزول أعظم منها، يرَ الربح في الاقتصار عليها.

وليتلمح سرعة زوالها، فإنه لولا كرب الشدة، ما رُجِيَتْ ساعات الراحة، وليعلم أن مدة مقامها عنده كمُدَّة مقام الضيف، فيتفقد حوائجه في كل لحظة، فيا سرعة انقضاء مقامه! ويا لذة مدائحه وبِشْرَه في المحافل، ووصف المضيف بالكرم!».

57 العقل من أهم أسباب الصبر:

قال ابن الجوزي: «العقل يقوّي عساكر الصبر بجنود، منها أن يقول: قد ثبتَتْ عندي الأدلة القاطعة حكمة المقدِّر (الله)، فلا أترك الأصل الثابت لما يظنه الجاهل خلَلاً».



58 قال علي بن أبي طالب:

إني أقول لنفسي وهي ضيِّقة .. وقد أناخ عليها الدهر بالعَجَب

صبرا على شدة الأيام إنَّ لها
عُقبى وما الصبر إلا عند ذي حسَب
سيفتح الله عن قُربٍ يعقبه
فيها لمثلك راحاتٌ من التعب

59 **ما أبرد وقعها على قلوب المكروبين:**

إليك البشارة النبوية:

«واعلم أن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا».

60 **الأهم من زوال البلاء: أن تنجح فيه!**

هذا وحده ما ينعكس على ميزانك ويظهر في صحيفة أعمالك!

61 **الأجر على قدر المشقة:**

والمشقة إما بدنية أو نفسية.

البدنية كصوم يوم حار أو مرض عضال أو جهاد.

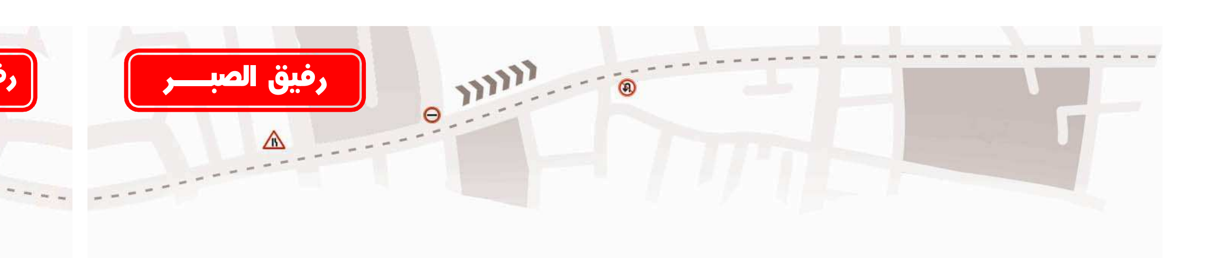
والنفسية بعمل صالح في زمن غربة أو مع عدم وجود أعوان.

62 قال القشيري:

«الصبر في انتظار الموعود من الحق على حسب الإيمان والتصديق، فمن كان تصديقه ويقينه أتمَّ وأقوى كان صبره أتمَّ وأوفى».

63 ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾[الروم: ٥٥].

كل ما تلاقيه اليوم من حلو ومُرٍّ سيمُر، ولن يبقى إلا نعيم الأجر أو جحيم الوِزر!



64 **وما صبرك إلا باللّه:**

قال ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر: «ومن ادَّعى الصبرَ، وُكِلَ إلى نفسه».

65 وجد الباحثون أن الشخص لا يصاب بالاكتئاب نتيجة المشكلات شخصية أو الاجتماعية، لكن بسبب قلة المشاعر السعيدة أو الإيجابية.

66 عاد الحسن البصري رجلاً مريضًا فقال له: «إن لم نؤجَر إلا في ما نُحِبُّ قلَّ أجرنا!».

67 **يهوِّن عليك الصبر علِم اللّه بك:**

قال ابن القيم: «هان سهر الحُرّاس لما علِموا أنَّ أصواتهم بمسمع الملك»، وصدق اللّه إذ قال: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[البقرة: ١٩٧]، وماذا خيرٌ من الصبر؟!

68 البلاء أنواع، فقد يكون:

- عقوبة على ذنب.
- أو لرفع درجة لا يبلغها العامل بعمله.
- أو اختبارًا لإيمانك في الشدة

وعلى كل عبد أن يحاسب نفسه؛ ليعرف نوع بلائه.

69 **يا يوسف الصِّديق: ما أعجبَ صبرك!**

قال ﷺ: «عجبتُ لصبر أخي يوسف وكرمه -واللّه يغفر له- حيث أُرسِل إليه ليُسْتَفْتَى في الرؤيا، ولو كنتُ أنا لم أفعل حتى أخرج».

70 لا تبكِ على دنيا فاتت، فمتاعها مهما عظم زائل، فإن لم يزُل مللت منه وفقدت لذته.

قال ابن الجوزي:«هل تجد لماضي العمر لذة؟! والباقي على القياس!».

71 حسم يوسف قراره فقال:

﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾

[يوسف: ٣٣].

لأن بلاء الدنيا مع سلامة الدين أحب إليه من عافيتها مع إصابة دينه.

السليم: من سلِم دينه، والمصاب: مصاب الدين!

72 قال ابن الجوزي في المدهش:

«ما حظي الدينار بنقش اسم الملك حتى صبرت سبيكته على التردد إلى النار، فنفت عنه كل كدر، ثم صبرت على تقطيعها دنانير، ثم صبرت على ضربها على السكة، فحينئذٍ ظهر عليها رقم النقش: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾».

73 عالي الهمة..ينظر لأي شدة على أنها فرصة سبق في مضمار الصبر، وحصد أجر العمل في زمن الغربة، والانضمام لموكب القابضين على الجمر، إنك إذًا لذو حظ عظيم!

74 **الصبر استعدادٌ ذاتي وقرارٌ فردي:**

قال ابن القيم: «فالمعونة من اللّه تنزل على العباد على قدر هِمَمِهم وثباتهم ورغبتهم ورهبتهم، والخذلان ينزل عليهم على حسب ذلك».

75 **الصبر مكافأة ربانية:**

قال **عمر** بن عبد العزيز: «ما أنعم اللّه على عبد نعمة فانتزعها منه، فعاضه مكانها الصبر، إلا كان ما عوَّضه خيرًا مما انتزعه منه».

قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ اللّه -عزّ وجلّ- قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه، فصبر عوّضته منهما الجنّة. يريد عينيه».

قال ابن بطال: «في هذا الحديث حجة في أن الصبر على البلاء ثوابه الجنة، ونعمة البصر على العبد وإن كانت من أجلِّ نعم اللّه تعالى، فعوض اللّه عليها الجنة أفضل من نعمتها في الدنيا؛ لنفاد مدة الالتذاذ بالبصر في الدنيا، وبقاء مدة الالتذاذ به في الجنة».

لست وحدك

ثانيًا: رفيق الرضا



76 صحة الأروح في مرض الأبدان:

يقول العلامة ابن القيم:

«انتفاع القلب والروح بالآلام والأمراض لا يحس به إلا من فيه حياة، فصحة القلوب والأرواح موقوفة على آلام البدن ومشاقها».

77 قال عبد الواحد بن زيد:

قلتُ للحسن: مِنْ أين أُتِي هذا الخلق؟!

قال: من قلة الرضا عن اللّه.

قلت: ومن أين أتى قلة الرضا عن اللّه؟

قال: من قلة المعرفة باللّه.

78 قال عمر بن عبد العزيز: ما بقي لي سرور إلا في مواقع القدر، وقيل له: ما تشتهي؟! فقال: ما يقضي اللّه.

79 كم خار الله لعبدهِ وهو كاره؟!
وكَم طوى لنا المنحَة في طيِّ المحنة؟
وقد روى مكحول عن عبد الله بن عمر قال:
«إن الرجل ليستخير الله فيختار له، فيتسخَّط على ربه، ولا يلبث أن ينظر في العاقبة فإذا هو قد خير له».

80 تقول إحدى الأخوات الفضليات:
ما أذكُر أني أوصيت شيخًا من الصالحين بالدعاء أن يبلِّغني الله مطلبًا إلا كان جَوابه:
إن كانَ لك الخيرُ فيه يا بُنيتي!
فما وعيتُ عِظم هذا الشرط إلا بعد أمد.

81 يا أحب المخلوقات إليه: ارضَ بتدبيره، فالمحب غير مُتَّهم، وإنعامه عليك غير خافٍ عليك؟!

82 **الراضي لا يبالي بنوع الابتلاء:**
قال عبد الله بن مسعود: «وايْمُ الله .. ما هو إلا الغنى والفقر، وما أبالي بأيهما ابْتُلِيتُ، وإن حق الله في كلِّ واحد منهما واجب، إن كان غِنًى إنَّ فيه لَلعَطْف، وإن كان فقرًا إن فيه لَلصَّبر».

83 لا تغتمَّ إلا من شيء يضرك غدًا، ولا تفرح إلا بشيء يسُرُّك غدًا، والقيامة غدٌ، وأبد!

84 الهموم والغموم إما لتكفير سيئاتك، أو أثر من آثار ذنوبك وإعراضك، أو لرفع مقامك عند الله ودرجاتك.

85 قال ابن القيم عن التعامل مع المصيبة:
«ومِن علاجها: أن يَعلم أن أنفع الأدوية له مُوافقة ربه وإلهَه فيما أحبه ورَضيه له، وأن خاصية المحبة وسِرَّها: مُوافقة المحبوب؛ فمن ادَّعى محبة محبوب ثم سَخِط ما يُحبه وأحب ما يَسخطه؛ فقد شَهِد على نفسه بِكَذِبه، وتَمقَّت إلى محبوبه».



86 كان عمران بن حصين يقول في مرضه:
«أحبُّه إليَّ أحبُّه إليه».
وهو دواء لا يعمل إلا مع المحبين، ولا يمكن لكل أحد أن يتعالَج به.

87 كل قضاءٍ نزل بك أراده اللّه.
والذي لم يُرِده مُحال أن يقع.
فافهم حكمته.
وحقِّق عبوديته.
بالشكر في السرَّاء والصبر في الضرَّاء.
وانجح في الامتحان!

88 يقول الشيخ الشعراوي:
«عندما لا تنجح في أمر، فاعلم أن اللّه سبحانه وتعالى يعلم أنه ليس لك، إما لأنك غير مستعد له، أو لأنك لن تقدر على تحمله الآن، أو أن هناك قادمًا أفضل لك، فارض بما كتبه اللّه لك».

89 **هل يحسُّ الراضي بالبلاء؟!**
قال **أبو علي الدقاق**: «ليسَ الرضا أن لا تحس بالبلاء، إنما الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء».

90 قال الراغب الأصفهاني: «واعلم أن منزلة الرضا أشرف المنازل بعد النبوة، فمن رضي عن اللّه فقد رضي اللّه عنه؛ لقول اللّه تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[المائدة:١١٩]».

91 قال عبد اللّه بن مسعود:
«لأن أعض على جمرة حتى تبرد أحب إليَّ من أنْ أقول لشيء قد قضاه اللّه: ليته لَمْ يكن».

92 **لا يضُرُّ بلاءٌ معه صبر:**
كان يزيد بن ميسرة يقول: «لا تضرّ نعمة معها شكر، ولا بلاء معه صبر، ولا بلاء في طاعة، طاعة اللّه خيرٌ من نعمة في معصية اللّه».

93 ما جاء من فرح بعض الصالحين بالبلاء، فهو فرَحُ فهم لا فرح طبع؛ إذ الطبع السليم يكره المصيبة، وهو مثل رجل أصيب بداء خطير، ولا دواء له إلا شربة دواء مُرَّة، فسعى في طلبها، وأنفق عليها مالاً كثيرًا، فلما صارت بين يديه تهلل قلبه فرحًا، وتناولها لما يرجو بها من الشفاء، فأما طبعه، فما زال يكره مرارة الدواء.

94 قال أبو قدامة المقدسي: «ولو أن ملكًا قال لرجل فقير: كلما ضربتك بهذا العود اللطيف ضربةً أعطيتك ألف دينار، لأحب كثرة الضرب، لا لأنه لا يؤلم، ولكن لما يرجو من عاقبة، وإن أنكاه الضرب، فكذلك السلف تلمحوا الثواب، فهان عليهم البلاء».

95 من لم يرضَ بما يصيبه في سبيل محبوبه فلينزل عن درجة المحبين، وليتأخر عن ركب السابقين إلى عليين، فليس من أصحاب الحظوة والمكانة عند رب العالمين.

96 يقوّيهم على تحمل أقداره شهودهم حسن اختياره.

97 **الرضا عمل من الأعمال:**

قال علي بن أبي طالب: «والراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل أثمان: إثم العمل به وإثم الرضا به، ومن صارع الحق صرعه».

98 أيهما تختار: عطاء الصبر والرضا أم عطاء الجاه والغنى؟! قلت: ليس للعبد أن يتخير على سيده، فاللهم ارزقنا الرضا واجعلنا من أهله.

99 سأله مستيئسًا: متى يأتي الفرج؟! فأجابه: الفرج لا يعني مجرد ذهاب الابتلاء، لكنه ذهاب الألم وأن يرزقك الله الرضا؛ ثقةً برحمته وحكمته.

100 **لمن سأل عن مراد الله من العبد:**

شكى ابن عطاء الله السكندري لشيخه أبي العباس المرسي ما يجد من هموم وأحزان، فقال له:

أحوال العبد أربعٌ لا خامس لها:

النعمة، والبلية، و الطاعة، والمعصية.

- فإن كنتَ بالنعمة، فمقتضى الحق منك الشكر.

- وإن كنتَ بالبلية، فمقتضى الحق منك الصبر.

- وإن كنتَ بالمعصية، فمقتضى الحق منك الاستغفار.

- وإن كنتَ بالطاعة، فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها.

قال ابن عطاء: فقمتُ من عند الشيخ أبي العباس، وكأنما كانت الهموم والأحزان ثوبًا نزعتُه!

101 قال ابن القيم عن أعلى درجات الإيثار: «إيثار رضا الله على رضا غيره وإن عظمت فيه المحن، وثقلت فيه المؤن، وضعف عنه الطَّول والبدن، وهي درجة الأنبياء».

102 كم مبتلى بشدة؛ راضٍ عن ربه! ومُنعَمٍ عليه بالعافية؛ ساخط على ربه!!

103 (رضيت بالله ربًا): معناها:

لا أرتضي غير الله ربًّا يربيني.

بالمنع والعطاء.

والشدة والرخاء.

بما يصلِحُني في الدنيا.

ويضمن لي فوز الآخرة.

104 **لا يحرم بخلاً بل لطفاً :**

يمنعك ليحميك من طغيان يؤذيك.

أو كِبْر حلَّ فيك.

ويرفعك بالصبر درجات ويصطفيك.

ويمنحك -إن رضيت - أضعاف أحلامك وأمانيك.

105 اعتلَّ الفضل بن سهل بخراسان ثم برِئ، فدخل عليه الناس يهنِّئونه بالعافية، فقال:

«إن في العلة نعمًا ينبغي للعاقل أن يعرفها: تمحُّصُ الذنب، والتعرضُ للثواب، والإيقاظ من الغفلة، والتذكير بالنعم في حال الصحة، والاستدعاءُ للتوبة، والحضُّ على الصدقة، وفي قضاء الله - تعالى - وقدره الخير».

106 التغيرات الجذرية في حياة البشر تنبع من أحد أمرين:

- دراسة علمية طويلة أو تدريب مكثف.

-تجارب فشل مريرة: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُوا۟ شَيۡـًٔا وَهُوَ خَيۡرٌ لَّكُمۡ ﴾[البقرة: ٢١٦].

107 **حتى الحمد درجات:**

قال الإمام الفخر الرازي: «واعلم أن العامة يحمدونه على إيصال اللذات الجسمانية، والخواص يحمدونه على إيصال اللذات الروحانية، والمُقَرَّبون يحمدونه لأنه هو لا لشيء غيره».

108 **كي تستريح من الهمِّ والغَمِّ:**

قال ابن تيمية: «العباد آلة، فانظر إلى الذي سلَّطهم عليك، ولا تنظر إلى فعلهم بك؛ لتستريح من الهمِّ والغَمِّ».

109 الخير محبوس عند الرب حتى ينجذب للخير الذي في قلب العبد، فإن وجدَه وإلا امتنع! ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرًا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرًا﴾[الأنفال:٧٠]، فاملأ قلبك بالرضا يرضّيك الله، وبالصبر يصبِّرك الله.

110 ١ - «خلاص موش قادر». ٢ - «يا رب أعِني».

الأول ينفد صبره وقوته، والثاني يمدُّه الله بالقوة.

لأن البلاء مُوَكَّل بالنطق، فاختر كلماتك، واستعن بربك.



111 تغيب حكمة الأحداث عن أعيننا ليمتحن اللّه قلوبنا في اليقين؛ ولذا قيل: «الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين». فأيقِن أن وراء كل شدة حكمة خافية.

112 كل ألم أو فرح مهما زاد أو طال سيزول، وستنسى مرارته وحلاوته، ولن يبقى معك إلى الأبد إلا أجران: أجر الصبر أو أجر الشكر، فكيف تجزع لبلاء أو تغتر بعطاء؟!

113 فقه أبي الدرداء:

دخل أعرابي على أبي الدرداء في مرضه، فقال: ما لأميركم؟ فقيل له: هو شاكٍ، فقال: واللّه ما اشتكيت قط، فقال أبو الدرداء: «أخرجوه عني، ليَمُتْ بخطاياه، ما أحب أن لي بكل وصَبٍ وصبته حمر النَّعَم، إن وصَب المؤمن يكفِّر خطاياه».

114 يعلم العبد أن اللّه ليس راضيًا عنه بعدم رضاه عن اللّه وقضائه: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة:١١٩].

115 قال الثوري يومًا عند رابعة: اللهم ارضَ عنا، فقالت: أما تستحي أن تسأله الرضا عنك وأنت غير راضٍ عنه؟!

116 ويعلم العبد أن اللّه ليس راضيًا عنه إن وقع في ما يُغضبه ..

قال النصرآباذي: «من أراد أن يبلغ محل الرضا، فليلزم ما جعل اللّه رضاه فيه»، وهذا مصداق قول النبي ﷺ: **«من أراد أن يعلم ما له عند اللّه، فلينظر ما للّه عنده».**

117 شهود صفات اللّه مفتاح المحبة:

قال ابن القيم: «ولو شَهِد بقلبه صفة واحدة من أوصاف كماله، لاستدعت منه المحبة التامة عليها».

لست وحدك

ثالثًا: رفيق الدعاء



118 دعاء جامع من كلمة واحدة:

(واجبُرني).

أي اجبر مصيبتي بالفرَج

وضعفي بالقوة

وعجزي بالعزم والقدرة

وبلائي بالعافية

وقلة حيلتي وحيرتي بالهدى والرشاد.

119 مُحالٌ أن يعادِل همُّك هَمَّ من غرِق في (ظلمات ثلاث):

- ظلمة بطن الحوت.
- ظلمة البحر العميق.
- ظلمة الليل البهيم.

وهذه كلها بدَّدَتْها دعوة واحدة: ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، وليست ليونس وحده!

120 عن عائشة -رضي اللّه عنها- قالت : دخل عليَّ النبي ﷺ وأنا أصلي ، وله حاجة ، فأبطأت عليه ، قال : «**ياعائشة؛ عليك بجُمَلِ الدعاء وجوامِعِه**».

فلما انصرفت قلت : يا رسول اللّه وما جمل الدعاء وجوامعه ؟

قال قولي : « **اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك مما سألك به عبدك ونبيك محمد ﷺ، وأعوذ بك مما تعوذ منه عبدك ونبيك محمد ﷺ، وما قضيتَ لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدًا**».

ونصيحتي لكم :

- احفظوه.
- أكثروا منه.
- انشروه.
- علِّموه غيركم.
- أيقِنوا من الإجابة.
- أحسِنوا الظن باللّه.

121 **أبواب القبول والإجابة والرضا في انتظارك:**

قال ابن بدران الحنبلي: «من طَرَح نفسه بباب رب الأرباب، لم يحتَج إلى زمن طويل في فتح الأبواب».

122 تأخير إجابة دعاء الصالحين اختبار يقين، يبتلي اللّه به المؤمنين:

- هل توقن بحكمة اللّه وإن غابت عنك؟!
- وهل تثق في علمه بما ينفعك ويضرك أكثر من ثقتك بعلمك؟!

123 مِنْ زكـاة عافية أهل الرخاء: دعاؤهم لأهل البلاء!

اللهم لا تدع مبتلى إلا عافيته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا غائبًا إلا رددته.

124 **يا أصحاب البلاء لا تُهمِلوا سلاح الدعاء:**

في الحديث: «وإن البلاء لينزل، فيتلقاه الدعاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة».

فكيف تستسلم لضعفك، وتُلقي سلاحك؟!

125 قال السعدي:

«من كان قصده في دعائه (التقرب إلى الله بالدعاء) وحصول مطلوبه؛ فهو أكمل بكثير ممن لا يقصد إلا (حصول مطلوبه فقط)، كحال أكثر الناس.

وهذا من ثمرات العلم النافع؛ فإن الجهل منع الخلق الكثير من مقاصد جليلة، ووسائل جميلة».

126 **يُستجاب حتى للفاجر:**

قال سلطان العلماء العز بن عبد السلام: «رُبّ فاجر مقبول الدعاء لشدة تضرعه وقيامه بآداب الدعاء».

يقصد هنا الفاجر النادم على ذنبه.

127 **يشكو أن الرب لا يجيبه:**

وربما كان بلاؤه في الإجابة، ونجاته في المنع!

عبادٌ أعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى

أساؤوا ظنهم فينا فهلا أحسنوا الظنا!

128 **كيف يجيبك وأنت لا تجيبه؟!**

كيف يذكرك وأنت تتساه؟!

كيف يؤثرك على خلقه وقد آثرتَ عليه خلقه؟

كيف؟!



129 استجاب دعائي، وفي انتظار موعد التنفيذ!

هذا ظن المؤمنِ بِربِّه.

130 **تأخير إجابة الدعاء فتنة لفريقين:**

للمؤمنين المستعجلين.

وللفاسقين حين يقولون: لو كان هؤلاء على حق لاستجاب اللّه دعاءهم من سنين!

131 سينسى الناس كربك بعد أن تعاطفوا معك، وسينصرف كل منهم إلى حاله.

قلت لك من قبل: ليس لك إلا اللّه، يكشف بلواك ويجيب دعاك!

132 قال ابن تيمية:

«أسرع الدعاء إجابة دعاء غائبٍ لغائب».

لا تنسَ الدعاء للمكروبين والمحرومين.

133 **ليكن هذا شعارك مع كل دعاء:**

قال محمد بن علي:

«ندعو اللّه في ما نحب، فإذا وقع الذي نكره لم نخالف اللّه في ما أحب».

134 **كرم أكرم الأكرمين:**

قال ابن تيمية: «كلما كان الناس إلى الشيء أحوج، كان الربُّ به أجود!».

135 **كنز العافية:**

عن العباس عم الرسول ﷺ:

«قلت: يا رسولَ اللّه.. علِّمني شيئًا أسأله اللّه.

قال: **سلِ اللّهَ العافية.**

فمَكثتُ أيَّامًا ثمَّ جئتُ فقلت:

يا رسول اللّه .. علِّمني شيئًا أسألُهُ اللّه..

فقال لي:

يا عبَّاس..يا عمَّ رسولِ اللّه..

سلِ اللّه العافية في الدُّنيا والآخرة».

والعافية هي:

- سلامة الدين من الشبهات والأهواء والاستسلام للشهوات.
- وسلامة الدنيا من الأمراض والبلايا والشدائد.

136 تكلمتَ مع الناس لتستريح من الهموم، فلِم لا تتكلم مع اللّه كاشف الكروب والغموم؟!

أحب كلام تتكلم به مع اللّه: الشكوى، وأعظم دواء للمعاناة: المناجاة.

137 لا تكثِر الشكوى لغير اللّه..

فالشاكي أسير ما يشكو منه.

وعبدٌ عند من يشكو إليه.

وكلما تعلق العبد بغير اللّه زادت مشكلته وتعقدت معضلته.

138 لطف اللّه بي إذ لم يستجب لي:

قال ابن عمر:

«إن الرجل ليستخير اللّه فيختار له، فيتسخَّط على ربه، ولا يلبث أن ينظر في العاقبة فإذا هو قد خِير له».

139 بشارة:

قال العلامة ابن السعدي:

«من وُفِّق لكثرة الدعاء، فليبشر بقرب الإجابة، ومن أنزل حوائجه كلها بربه، فليطمئن بحصولها من فضله وثوابه».

140 مناجاة مظلوم!

اللهم إن القوم استضعفوني لكنك نصيري، واستذلوني لكن العزة لك وحدك، وآذوني لكنك حسبي ووكيلي.. رباه إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين!

141 ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾[البقرة: ٢٥٠]:

لن يكفيك الدعاء بجرعة صبر محدودة، فأنت بحاجة إلى شلال يُصَبُّ عليك صبًّا، يغسل أحزانك ويشد أركانك؛ لتصمد أمام أهوال الطريق.

142 **دعاء مشهور ليس بصحيح في المعنى ولا مأثور:**

«اللهم إني لا أسألك رد القضاء، ولكني أسألك اللطف فيه».

لأن الدعاء -إذا قوي- يغيِّر القدَر.

143 اللهم اجعلني من الذين يئس منهم اليأس، وخاف منهم الخوف، واستسلم لهم الاستسلام!

144 **(واجبر كسرنا):**

أي ما ضاقت عنه طاقتنا ورأينا وسعينا فأرشدنا فيه إلى الخير، وأمدّنا فيه بعونك وتوفيقك.

145 **(إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي):**

رضا اللّه هو الدرع التي تتحطم عليه الآلام والأحزان.

إذا كان اللّه معك فلا أحد عليك! هنيئًا لك رضا اللّه عنك.

146 أزِل عني الهموم وكل غم
وفرِّج كُرْبَة القلب الشجي
ويسِّر ما تعسَّر من أموري
وثبِّتني علي الدين السوي
وسهِّل كل صعب لي وحقِّق
مرادي في الصباح وفي العشي

147 في صحيح البخاري:

«تَعَوَّذُوا بالله مِنْ جَهْد البلاء، ودَرَك الشّقاء، وســـوء القضـــاء، وشماتـــة الأعـــداء».

وجهد البلاء هو كل ما أصاب المرءَ من شدة ومشقة لا طاقة له بها، فيدخل فيه:

- ✍ المصائب والفتن التي تجعل الإنسان يتمنى الموت.
- ✍ الأمراض التي لا يقدر على تحملها أو علاجها.
- ✍ الديون التي لا يستطيع الوفاء بها.
- ✍ الأخبار المنغصة التي تملأ قلبه بالهموم والأحزان، وتُشعِل القلب نارًا بما لا صبر عليه.
- ✍ ما ذكره بعض السلف: قِلَّةُ المال مع كثرة العيال.

148 لا تنسوا أن الدعاء يرد البلاء، ومن أسباب تغيير القضاء، وأن في كل ليلة ساعة إجابة، وأن دموعكم الحارة تبري سهام دعائكم لتصيب قلب الإجابة بإذن الله!

149 ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾

[البقرة:١٨٦]:

في الآية لطف ما بعده لطف كأنه قال:

إنما تحتاج إلى الواسطة في غير الدعاء، أما في الدعاء فلا واسطة بيني وبينك!

150 بدعوة (أصغر) مظلوم ينهار (أكبر) عرش!

151 لا يؤمن الماديون بجدوى الدعاء، وأما المؤمن فيعلم أنه من الأسباب الخفية، وعون من القدرة الإلهية، فيلجأ إليه جنبًا إلى جنب مع الأسباب المادية.

152 قال ابن القيم:

«الدعاءُ من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يُدافعه ويُعالِجه ويمنع نزوله ويرفعه، أو يُخَفِّفه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن».

153 حديث للمتعلقين بالأسباب المادية فحسب:

قال رسول الله ﷺ: «**إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم**». صحيح.

154 قال خالد بن صفوان :«احذروا منجنيق الضعفاء (الدعاء)، فإنه لا يُستجاب إلا لمخلِص أو مظلوم».

155 لا يمنعك اقتراف الذنب من سؤال الله مزيد العطاء، فانقباضك بسبب الذنب يبسط رجاؤك في كرم الرب، وهو ما تعلَّمناه من دعوة نبي الله سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾[ص: ٣٥].

156 نبيٌّ معصوم يستغيث بربه مخافة الزلل والسقوط في الفتنة: ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾[يوسف: ٣٣]، فكيف يكون دعاء غير المعصوم، والمحاط بفتَن كثيرة؟

157 **إجابة دعائك تتنوع**: فتارة يقع ما دعوت به وتارة يتأخر لحكمة وتارة يقع بغير ما أردت ليوقع الله بك الأصلح وإن كرهته، ويقدر لك الخير ولو جهلته.

158 في الحديث: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».

وهذه تربية ربانية على:

- حسن الظن بالله.
- التفاؤل.
- عدم اليأس.
- المثابرة ولا استسلام.
- تغليب الرجاء.

159 ركعة في السر .. دمعة في السر .. صدقة في السر .. تقصِّر الطريق إلى إجابة الدعاء على نحو عجيب!

160 مستعجل الإجابة .. كادَ زرع دعائه يثمر؛ لولا أنه اقتلعه بيأسه وعجلته.

161 يا كثير الدعاء باللسان مع التخليط في الأعمال!

يقول لك محمد بن واسع: «يكفي من الدعاء مع الورع: اليسير منه».

162 كان الفرنج يقولون عن نور الدين محمود: إنما يظفر علينا بالدعاء وصلاة الليل! فإنه يصلي بالليل ويدعو الله، فما يردُّ يده خائبة، فيظفر علينا!



163 **أوصِ أخاك بالدعاء:**

قال سعيد بن بريد النِّباجي: «ينبغي أن نكون بدعاء إخواننا أوثق منا بأعمالنا، نخاف في أعمالنا التقصير، ونرجو أن نكون في دعائهم لنا مخلصين».

164 أوصى ﷺ معاذًا -رافع لواء العلماء يوم القيامة- أن يقول بعد كل صلاة: «**اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**».

حتى أعلم العلماء في أمس الحاجة إلى عون الله.

165 في الحديث الصحيح: «**ابْغُوني الضُّعفاء، فإنما تُرزَقون وتُنصَرون بضُعفائكم**».

كم ضعيف، مغمور غير مشهور، ينصرنا الله بدعائه وصلاحه.

166 **بشارة:** وفي الحديث الصحيح بالسلسلة الصحيحة رقم (١٢١١):

«ثلاثة لا يُرَدُّ دعاؤهم: الذاكر اللّٰه كثيرًا، ودعوة المظلوم، والإمام المقسِط».

167 **لماذا الأدعية النبوية؟!**

قال القاضي عياض:

«أذِن اللّٰه في دعائه، وعلَّم الدعاء في كتابه لخليقته، وعلَّم النبي ﷺ الدعاء لأمته، واجتمعت فيه (أي الدعاء النبوي) ثلاثة أشياء: العلم بالتوحيد، والعلم باللغة، والنصيحة للأمة، فلا ينبغي لأحد أن يعدِل عن دعائه ﷺ، وقد احتال الشيطان للناس من هذا المقام، فقيَّض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية، يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي ﷺ».

168 **بم ندعو؟!**

قال الإمام القرطبي في تفسيره:

«فعلى الإنسان أن يستعمل ما في كتاب اللّٰه وصحيح السنة من الدعاء ويدع ما سواه، ولا يقول أختار كذا، فإن اللّٰه تعالى قد اختار لنبيه وأوليائه وعلمهم كيف يدعون».

169 **إمداده بقدر استعدادك!**

يقول محمد إقبال:

عطايانا سحائب مرسلات
ولكن ما وجدنا السائلينا
وكلُّ طريقنا نور ونـــور
ولكن ما رأينا السالكينا

170 يا من تحدَّث عن همٍّ يؤرِّقـهُ
وراح يشكو لخلق اللّٰهِ ما يجِدُ
اللّٰهُ أعلم من خَلقٍ تلوذُ بهـم
فافزع إليهِ وقل ياربُّ يا صمـد

171 **من مواطن الإجابة:**

قـال الـنبي ﷺ لـمن فاتـه ثـواب المـؤذنين: «**قـل كما يقولون، فإذا انتهيتَ فسَل تُعْطَه**». فردِّد أذنك، ثم أطلِق دعاءك.

172 **لمن يشكو تأخر الإجابة:**

أسباب إجابة دعاء زكريا عليه السلام ثلاثة:

﴿كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

اقتدوا!

173 مـن دعـا بـدعاء يـونس اسـتُجيب لـه، ويـونس كـان غارقًـا في ظلُمـات ثـلاث: بطـن الحـوت والبحـر والليـل، فـأي ضـراعة وافتقـار مـلأت قلبه..كن يونس هذه الليلة!

174 جوهرة التضرع الصادق لا تلمع إلا في ظلُمات الشدائد والمحن.

175 قال إقبال:

أنت عبد اللّه فالزم ليس للحُرِّ تحوُّل

ما سوى عز العبـود ية للّه: تســـوُّل!

176 **جائزة نبوية:**

في الحديث الصحيح: «**ألا أخبركم بشيء إذا نـزل برجل مـنكم كـرب أو بـلاء مـن أمـر الدنيا دعا بـه ففُرِّج عنه؟ دعاء ذي النـون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**».

177 **لو علِمتُم قدر الدعاء:**

قـال أبـو القاسـم إسماعيـل بـن عبـد الملـك الحـاكمي: «اعلـم أنَّ مِـنَ القضـاء ردّ الـبلاء بالـدُّعاء، فالـدُّعاء سـببٌ لِـرَدِّ الـبلاء، واسـتجلاب الرَّحْمَـةِ مـن المـولى، وهـو مفتـاح الحاجة».

178 هل أكثرتَ منه اليوم؟!

في الحديث: «**أَلِظّوا بيا ذا الجلال والإكرام**».

أي الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم، والجلال: التعظيم، والإكرام: الحب. رجَّحه ابن القيم في جلاء الأفهام.

179 ولا يوجد عجزٌ ما بقي الدعاء!

في صحيح ابن حبان: «**لا تعجزوا عن الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد**».

180 قال أبو عثمان الحيري في قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]:

«التضرع هو أن تقدِّم افتقارك وعجزك وعارك وضرورتك وقلة حولك وقوتك، وليس التضرع بالإجهار، ولا يكون للطاعات إظهار».

181 من افتقَر إلى الله استغنى عمَّن سواه:

تحقَّق بوصف الفقر كلَّ لحظة
فما أسرع الغنى إذا صُحِّح الفقر

182 وإذا الشدائد أقبلت بجنودهـــا
والدهر من بعد المسرَّة أوجَعَـــك
لا تَرجُ شيئًا من أخٍ أو صاحـــب
أرأيتَ ظِلَّك في الظلام مشى معك؟
وارفع يديك إلى السماء ففوقها
ربٌّ إذا ناديتَـــه ما ضيَّعَـــك

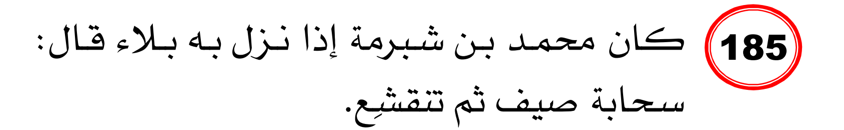
183 من تعريفهم للدعاء أنه سُلَّم المذنبين.
وصدَقوا، فبه يرتقون، وقد يسبقون كثيرًا من الطائعين!

184 ومن الرزق الخفي أن تذكر رجلاً في دعائك أو يذكرك رجلٌ في دعائه، خاصة في أوقات الإجابة، فلا تنسوا المكروبين في دعائكم كل يوم، ولكم بمثل.

لست وحدك

رابعًا: رفيق التفاؤل





185 كان محمد بن شبرمة إذا نزل به بلاء قال: سحابة صيف ثم تنقشِع.

186 ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾[التوبة:١١٧]:

أشد الابتلاءات ليست سوى ساعة، فما أسرع ما تمضي! خاصة لو قارنتها بخلود نعيم الجنة؟!

187 الناس إما يزيدونك تفاؤلاً أو تشاؤمًا، فانتقِ بحرصٍ من يحيطون بك.

«بشِّروا ولا تنفِّروا».

«إنما بُعثتم ميسِّرين ولم تُبعثوا معسِّرين».

188 قال ابن تيمية:

«الفرَج يأتي عند انقطاع الرجاء من الخلق».

اللهم اقطع رجاءنا من الخلق، واجعل رجاءنا فيك وحدك.



189 ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[الشرح: ٥، ٦]:

هذا ليس بتكرار..

إنما تأكيدٌ رباني، ووعد إلهي، يغمرنا بالسكينة واليقين والاستبشار..

190 **والله إن كل ما يجري حولنا لهو الخير!**

﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الصافات:٨٧].

قال عبد الله بن مسعود:

«قسمًا بالله؛ ما ظن أحد بالله ظنًّا؛ إلا أعطاه ما يظن».

191 قال رسول الله ﷺ:

«عجبتُ للمؤمن! لا يقضي الله له شيئًا إلا كان خيرًا له».

اللهم أرِنا حكمتك في الأمور كلها حتى نعلم أنك لم تقضِ لنا إلا الخير.

192 قال الإمام ابن حزم:

«إذا تكاثرت الهموم سقَطَت كلُّها».

193 قال عبد الوهاب عزام:

«واعلم أن خلف الظلام فجرا..

وأن خلف الغمام بدرا..

واعلم أن ضحك الرياض فى بكاء السحاب..

وأن حياة النبات في شق التراب..

وأنها الغمرات ثم ينجلين..

والعثرات ثم يُولين..

فإن حالها لا يدوم أبدًا..

وأن مع اليوم غدًا».

194 ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾

[الأحزاب: ٩]:

ليس شرطا أن ترى خطوات الفرج، فيد الله تعمل في الخفاء، فواصِل الدعاء، وأبشِر بالعطاء.

195 سأل والده المعتقل ظلمًا: زنزانتكم ضيقة؟!
فأشار الوالد بإصبعه إلى السماء ثم رَدَّ باسمًا:
تتسع ليلا!

196 ليس من شـــــــدة تُصيبك إلا
سوف تمضي وسوف تُكشَفُ كشفا
لا يضِق صدرك الرحيب فإن الـ
نار يعلـو لهيبهــــــا ثُم تُطفــــــا!

197 طلق الولادة إن اشتد؛ فقد أوشك الوليد أن يخرج للحياة!

198 ﴿ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[النور:١١]:

منهج نفسي لتحويل كل شدة إلى فرصة، وقلب المحنة لمنحة، وتوجيه رباني باستثمار الفشل في مشاريع نجاح.

199 قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد:
«أكثر الخلق بل كلهم إلا من شاء اللّه يظنون باللّه غير الحق ظن السوء، فإن غالب بني آدم يعتقد أنه مبخوس الحق، ناقص الحظ، وأنه يستحق فوق ما أعطاه اللّه، ولسان حاله يقول:
ظلمني ربي ومنعني ما أستحقه!
ونفسه تشهد عليه بذلك، وهو بلسانه ينكره، ولا يتجاسر على التصريح به، ومن فتَّش نفسه، وتغلغل في معرفة دفائنها وطواياها رأى ذلك فيها كامنا كمون النار في الزناد، فاقدح زناد من شئتَ، ينبئك شراره عما في زناده، ولو فتَّشتَ من فتَّشْتَه لرأيتَ عنده تعتُّبًا على القدر، وملامة له، واقتراحا عليه خلاف ما جرى به، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمُستقِلٌّ ومستكثر، وفتِّش نفسك: هل أنت سالم من ذلك؟!
فإن تنجُ منها تنجُ من ذِي عَظيمةٍ
وإلا فإني لا أخالُكَ ناجيـــا».

200 **متى يكون المنع عطاء؟!**

قال ابن القيم:

«فمن ردَّه المنع إلى الافتقار إليه، والتذلل له، وتملُّقِه، انقلب المنع في حقه عطاء، فكل ما شغل العبد عن اللّه فهو مشئوم عليه، وكل ما ردَّه إليه فهو رحمة به».

201 **منحة المحنة:**

قال ابن تيمية في سجن القلعة سنة ٧٢٨هـ:

«واللّه لو بذلت لهم قدر هذه القلعة ذهبا، ما جزيتُهم على ما تسببوا لي فيه من الخير! ».

202 نِعَم اللّه على العبد بالثبات والصبر والإيمان أضعاف أضعاف النِّعَم الظاهرة عليه في الأموال والأبدان؛ ولذا في الحديث: **«وما أعطي أحد من عطاء خيرٌ ولا أوسع من الصبر»**.

203 اشتكى العباس عمُّ رسول اللّه ﷺ المرض، حتى تمنَّى الموت، فقال له النبي ﷺ:

«يا عمِّ، لا تتمنَّ الموت، فإنك إن كنت محسِنًا، فإن تُؤَخَّر تزدد إحسانًا إلى إحسانك خير لك.

وإن كُنْتَ مُسيئًا، فإن تُؤَخَّرْ فتسْتَعْتِب من إساءتك خير لك، فلا تتمنَّ الموت».

204 **سنة مهجورة (قول: أبشِر):**

في الصحيحين أن أعرابيًا قال: ألا تُنجِز لي يا محمد ما وعدتني؟ فقال ﷺ: **«أبشِر»**.

قال ابن هبيرة: «فيه أن الرجل إذا طُلِب منه حاجة أن يقول: (أبشر)، فقول (أبشر) من السُّنة، وحينما تتحول العادات إلى عبادات ما أعظم الأجر».

205 «إن اللّه لا يمل حتى تملوا»:
دعوة إلى ستة معانٍ: الصبر، والأمل، حسن الظن باللّه، والثبات على المبدأ، واستمرار المحاولة بلا توقف، ورفع سقف طموحاتك.

206 (فلا حزنٌ يدوم ولا سرور):
أيها المكروب: أبشِر بفَرَجٍ قريب عليه الدور.
أيها المسرور: لا تغتر بعافيتك ولا تطغَ!

207 الناس فريقان: مفاتيح أمل مغاليق يأس، بهم يفتح اللّه على عباده ويُجري بهم قدره، ومفاتيح يأس مغاليق أمل؛ يرون المصيبة فيضاعِفون ألمها على أهلها.

208 إني على رغم المصائب والرَّدى
أمضي وروحي بالتفاؤل عامرة
لا بد لي من رشْفِ مُرِّك يا أسى
وحلاوة الدنيا لنفسٍ صابرة

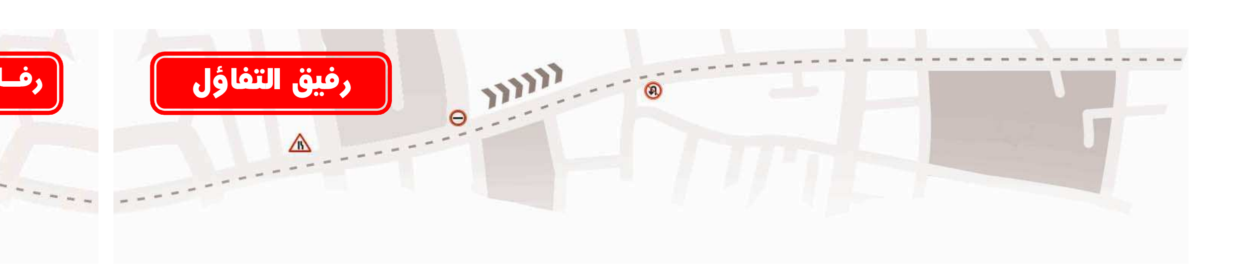
كالشمس يحجُبُها الغروب وتختفي
وإذا بها في الصبح تبدو ظاهرة

209 يخاطب المؤمن نفسه: لم أفشل، لكني لم أنجح بعد!

210 بين الأمل والألم انزياحُ حرفٍ .. وبين اليأسِ والبأسِ ارتحالُ نقطة.

211 حذارِ أن تستغرقك لحظة الألم الحالية، فتكون ما بين يائس، ومتشائم، ومستسلم، ومستعجِل، ومثبِّط لغيره، بل تدثَّر بالأمل، وخطِّط للعمل، وأبشر بالغد، وكن مفتاح عزم وجِد!

212 ما بين قول المؤمن المتفائل: (يا رب). وقول المتشائم اليائس: (يا رب). أبعد ما بين السماء والأرض، مع أنهما متجاوران في الصلاة في صف واحد!



213 قال أبو العتاهية:

ولعل ما تخشاه ليس بكائن
ولعلَّ ما ترجوه سوف يكون.

ولعلَّ ما هوَّنت ليس بهيِّن
ولعلَّ ما شدّدت ســوف يهون.

214 قيل لعُمر بن الخطاب: اشتدَّ القحط وقنط الناس، فقال: الآن يُمْطَرون! أخذها من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: ٢٨].

215 كان والدي -رحمه الله- من أشد الناس تفاؤلا..

أرسل لي رسالة في شدة نزلت بي: إنما تتلاءم الأجزاء المبعثرة بالضغط.

216 **ظاهرة كونية يومية:**

اشتداد الظلام قبل الفجر لا يمنع طلوعه، وعلو صوت المؤذن بنداء (اللّه أكبر) ليس سوى تعليق رباني على هذا المشهد المتكرر كل يوم!!

217 بعض الهموم حديد، وبعض القلوب مغناطيس!

قال الرافعي: «لا يريد اللّهُ منك أكثر من أن تريده .. فيأتي»!

لست وحدك

خامسًا: رفيق التوكل



218 المتوكل لا يستعجل:

قال ابن القيم: «فلا يستعجل المتوكل ويقول: قد توكّلتُ ودعوتُ فلم أرَ شيئًا ولم تحصل الكفاية! فاللّه بالغ أمره في وقته الذي قدَّر».

219 قال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه: «لستم تُنصَرون بكثرة؛ إنما تُنصَرون من السماء».

220 قال ابن القيم : «فكل من تعلّق بشيء غير اللّه انقطع به أَحوج ما كان إِليه».

221 ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق:٣]:

لم يذكر للتوكل ثوابًا محددًا بل كافأ اللّه المتوكل بنفسه وكفاه.

اللهم ارزقنا توكل الموقنين بك، ويقين المتوكلين عليك.

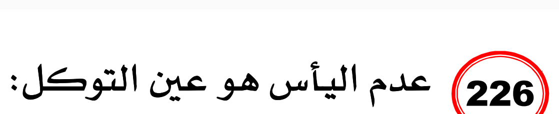


222 ومن شروط كشف الكرب أن تعلم أنه لا يكشف الكرب إلا اللّه! ففي الحديث: كان يرقي يقول: «**امسح البأس رب الناس، بيدك الشفاء، لا يكشف الكرب إلا أنت**».

223 قال سليم الخواص: «تركتموه، وأقبل بعضكم على بعض، لو أقبلتم عليه لرأيتم العجائب!».
اللهم أقبِل بقلوبنا عليك.

224 حسن الظن باللّه هو منبع التفاؤل الذي لا ينضب؛ ولذا كان من أعظم عبادات القلب.

225 **الأمر للّه وحده:**
وما البشر إلا ستارٌ لقدَرِه النافذ!
قال سفيان الثوري: «أتدرون ما تفسير لا حول ولا قوة إلا باللّه؟
يقول العبد: لا يعطي أحدٌ إلا ما أعطيتَ (أي سمحتَ بعطائه)، ولا يقي أحدٌ إلا ما وقيْتَ (أردتَ وقايته)!».

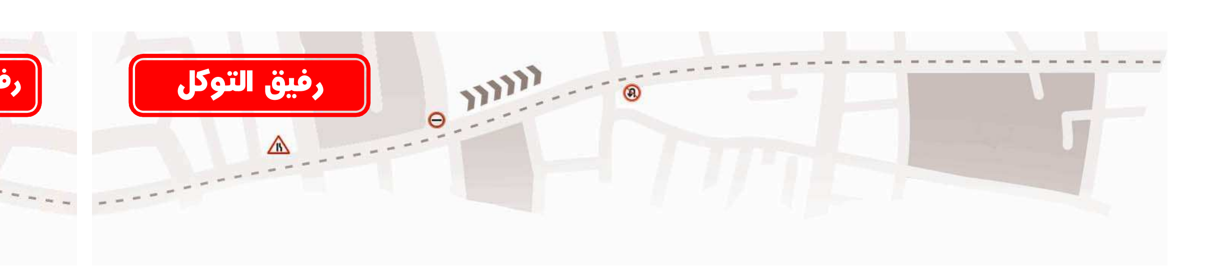


226 **عدم اليأس هو عين التوكل:**
كل أمر عزَّت عليك أسبابه؛ فإياك واليأس منه! بل قل: هذا أمر الأسباب، أما أنا فلي ربٌّ خلَق الأسباب، وهو على كل شيء قدير.

227 قوة الضعيف في استعانته بربه، وضعف القوي في اعتماده على نفسه، فمن القوي ومن الضعيف؟!

228 من أبرز ما جاء في وصف الطائفة المنصورة: «**لا يضُرُّهم من خَذَلهم**»، فثقتهم بالخالق أغنتهم عن التعلق بالخلق!

229 ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[البقرة:٥٠]: (بِكُمْ) وليس (لَكُمْ)! بيان أن العبد إذا صار وليًّا للّه كان أداة بيد اللّه لإنفاذ قدَره الغالب!



230 كل ثبات ذاتي مآله الانهيار، وكل ثبات من الله مدهش ويبعث على الانبهار: ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٤].

231 تربية ربانية وتهذيب:
في الحديث: «**من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسَدّ فاقته، ومن نزلت به فاقة، فأنزلها بالله، فيوشك الله له بِرِزْق عاجلٍ أو آجل**».

232 سئل سفيان الثوري: بم عرفتَ ربك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهمة.
يعزم فيتفسَّخ عزمه، ويهمُّ بشيء فتنتقض همته دون سبب ظاهر، وهذا دليل وجود الله.

233 ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦].
كفاية الله بك على قدر عبوديتك له.. زيادة ونقصا.
أنت من يحدِّد درجة الكفاية التي ترجوها.

234 تدبير أمرك في السماء لا في الأرض، فتعلُّق قلبك بالبشر من عمى البصيرة أو من الجهل.

235 وامنحني بتوكلي عليك واستعانتي بك قوةً تدك الجبال وتصنع المحال!

236 إذا نبحت كلاب الراعى، فاستعن بالراعى يكفِك كلابه! ولله المثل الأعلى: «**وإذا استعنت فاستعن بالله**».

237 **إذا أراد الله إنفاذ أمر أنفذه بأهون الأسباب!**
أخرج يوسف من السجن برؤيا منام، وحمى موسى وهو طفل من الذبح بأن قذف حبه في قلب امرأة فرعون.

238 ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]: صيغة المبالغة أي كثيرة التحقق.. دائبة العمل، فهو مطلق الإرادة، يفعل ما يريد، في الوقت الذي يريد.



239 ولأنه علِم ضعف يقيننا وقلة زادنا، فطمأن قلوبنا بقوله: ﴿وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾[الحج:٤٧].

240 يوقن كل طفل أن أبويه لا يُريدان به إلا الخير ولو تبرّم أحيانًا من أوامرهما، فما بالنا لا نثق في اللّه ثقة الطفل في والديه؟! وهو الأرحم بنا منهما؟

241 من حسن الظن باللّه: أن توقن أنه إن نزع شيئًا منك، فإن شيئًا أجمل منه في الطريق إليك.

242 ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾[يوسف:٢١]:

✍ متى قيلت؟! عندما كان يوسف غلامًا يُباع ويُشتَرى.

✍ والدلالة: قرار التمكين صدر، لكن لابد ليوسف من عبور جسر البلاء.

243 من جميل عبارات ابن تيمية:

«ما لم يكن (بـ)اللّه لا يكون؛ فإنه لا حول ولا قوة إلا باللّه، وما لم يكن (لـ)اللّه لا ينفع ولا يدوم».

244 ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾[مريم: ٩]

معناها:

القدرة الإلهية لا تقف على عتبة الأسباب المادية، فتعلّقوا باللّه وحده، وتوكّلوا عليه!

245 أذيَّة الخلق لك تُعلِّمك التوكل!

قال ابن عطاء:

«إنما أجرى الأذى على أيديهم كي لا تكون ساكنًا إليهم..

أراد أن يُزعِجَك عن كل شيء، حتى لا يشغلك عنه شيء».



246 ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]

وكفاية اللّه للعبد على قدر قيامه بواجبات عبودية اللّه، والقيام بواجبات العبودية بحسب معرفة اللّه، فكلما زادت هذه المعرفة زادت العبودية، وازدادت الكفاية.

247 من خاف من الألم، تألم من الخوف: ﴿ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

[آل عمران: ١٧٥].

248 ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ [غافر: ٤٤، ٤٥]

التوكل الصادق على اللّه وتفويض الأمر إليه من أهم أسباب الحفظ والوقاية من كل سوء.

249 قال ابن رجب:

«ومن لطائف أسرار اقتران الفرج بالكرب واليسر بالعسر: أن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى، حصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين، وتعلَّق قلبه باللّه وحده، وهذا هو حقيقة التوكل عليه كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق: ٣]».

250 جاء رجل إلى الربيع بن عبد الرحمن يسأله أن يكلِّم الأمير في حاجة، فبكى الربيع ثم قال: أي أخي، اقصد اللّه في أمرك تجده سريعًا قريبًا، فإني ما ظاهرتُ أحدًا في أمر أريده إلا اللّه - عزَّ وجلَّ - فأجده كريمًا قريبًا لمن قصده وأراده وتوكل عليه.

لست وحدك

سادسًا: رفيق العمل الصالح



251 لم يثبت الصحابة أمام إعصار البلاء إلا بقيام الليل الذي فُرِض عليهم عامًا كاملاً، يملئون القلب بالزاد ليلاً ليعبروا به جسر الابتلاء نهارًا!

252 تخيَّر ساعة غفلة فاذكره فيها، يذكرْك اللّه في ساعة يغفل الناس عنك فيها.

253 قال ابن الجوزي: «تلاوة القرآن تعمل في أمراض الفؤاد ما يعمله العسل في عِلَل الأجساد».

254 قد سدَّت صخرة المحنة باب الغار، فما عملك الصالح الذي تتوسل به بين يدي الجبار؛ ليزيح الصخرة، ويشرق علينا ضوء النهار؟!



255 **التوبة من عدم فعل الواجبات:**

قال ابن تيمية: «وقد يكون ما تركه من المأمور الذي يجب للّه عليه أعظم ضررًا عليه مما فعله من بعض الفواحش».

256 أمران يحفظان لك صحة نفسية قوية وسط أقسى الأعاصير والمحن:

- حسن صلة باللّه وطاعة تواظب عليها مهما يكن.
- أن تنفع غيرك وتوصل الخير إليه.

257 ليس أي ذكر يحفظ العبد، بل تمام حفظ العبد بالأذكار يكون بحضور القلب والاعتبار، والمداومة عليها والاستمرار، واليقين بأثرها فلا تُهجَر مهما تكن الأعذار.

258 قال ابن رجب: «من عامَل اللّه بالتقوى والطاعة في حال رخائه، عاملَه اللّه باللطف والإعانة في حال شِدّته».

259 **العبادة بأثرها لا بِشَكلها:**

قال عبد اللّه بن عمر:

«أنتم أكثر منا طوافًا وصيامًا، ونحن خيرٌ منكم بصِدْق الحديث، وأداء الأمانة، وإنجاز الوعد».

260 **أُنسك باللّه اليوم طريق الأُنس غدًا.**

وذلك حين تكون وحيدًا غريبًا زمنًا طويلاً في حفرة القبر.. تدرَّب!

261 **المنقذ من العثرات:**

قال قتادة: «كان يُقال في الحكمة: إن العلم الصالح يرفع صاحبه إذا ما عثَر، وإذا ما صُرِع: وجد متَّكأ».

262 **مجرد نية العمل الصالح تؤجَر عليها:**

قال ابن تيمية: «النية المجرَّدة عن العمل يُثاب عليها، والعمل المجرد عن النية لا يُثاب عليه، ومن نوى الخير وعمل منه مقدوره وعجز عن إكماله كان له أجر عامل».

263 **لماذا الفرائض أولاً:**

قال ابن حجر: «وفي الإتيان بالفرائض على الوجه المأمور به: امتثال الأمر، واحترام الآمر، وتعظيمه بالانقياد إليه، وإظهار عظمة الربوبية، وذل العبودية، فكان التقرب بذلك أعظم العمل».

264 قال رجل لسهل: أريد أن أصحبك، فقال: إذا مات أحدنا، فمن يصحب الآخر؟!

قال: اللّه. قال: فليصحبه الآن.

265 **تذكَّرها مع كل نومة:**

يا خدُّ إنَّك إن تُوسَّد ليِّنا

وُسِّدتَ بعد الموت صُمَّ الجندل

فامهَد لنفسِك صالحا تسعَد به

فلتندمنَّ غدا إذا لم تفعَلِ

266 قال أبي بن كعب:

«ولا تغبط الحيَّ إلا بما تغبط الميِّت».

ما الذي تغبط عليه الميِّت؟! هل غير العمل الصالح! فإن رأيت نعمة أو مالاً أو جاهًا، فتذكَّر أن الذي يُغبَط بعد الموت ليس إلا العمل الصالح فحسب؟!

267 **الإخلاص شرط العمل الصالح:**

قال عليُّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه: «العمل الصالح: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحدٌ إلا للّه».



268 الوسائد الهوائية الواقية:

قـال رسـول اللّه ﷺ: « **صـنـائعُ المعـروف تقِـي مصارِعَ السوء والآفات والهلَكات**».

269 كن على ثقة ويقين في كلام سيد المرسلين:

قال ابن عباس: «صاحبُ المعروفِ لا يقَعُ، فإن وَقَع وجد مُتَّكَأً»، وقد أخذه من قول النبي ﷺ: «**صنائع المعروف تقي مصارع السوء**».

270 واللّه لا يخزي اللّه أهل المعروف أبدًا:

قالتها خديجة لرسولنا ﷺ: «واللّه لا يُخزِيك اللّه أبدًا، إنك لتصِلُ الرَّحِم، وتحمِلُ الكلَّ، وتقـري الضـيف، وتُكسِبُ المعدومَ، وتُعِينُ على نوائبِ الحق».

271 الجزاء من جنس العمل!

في صحيح مسلم: «**ومن يسَّر على مُعسِرٍ في الدنيا يسَّر اللّه عليه في الدنيا والآخرة، واللّه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**».

ولا مساواة أبدًا بين كُرَب الدنيا وكُرب يوم القيامة!

272 كلمـا زادَ زادُ تقـواك، اشـتـدت قُـواك، وتقواك: أن تتقي ما يكره مولاك، وتحرص على رضا من رزقك وهداك.

273 سئل الإمام السُّبكي عن قول النبي ﷺ: «**إذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا اللّه العافية**»، فقال: أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر اللّه تعالى!

274 هل رصيدك من التقوى يكفي لإحداث فجأة رخاء؟! أم أنك أسأتَ العمل فبدَّدتَ الأمل؟! إليك قانون الفرَج: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾

[الطلاق: ٢، ٣].

275 ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق:٣]:

التقي لا يستبطئ رزقه، ولا يشترط على ربه شيئًا ولا موعدًا، بل يفوِّض أمره إليه.. غير التقي ساخط ويعيش قلقًا.

276 قال بعض السلف: «من كان للّه كما يريد، كان اللّه له فوق ما يريد، ومن أقبل عليه تلقاه من بعيد».

277 لا تلمح في طاعتك له إلا فضله عليك، ولا في غفلتك إلا حلمه عنك، ولا في معصيتك إلا إمهاله وستره عليك.

278 **القرآن فيه حاجة كل محتاج:**

- من قرأه ليزيد إيمانه زاد.
- من قرأه ليزول خوفه زال.
- من قرأه ليذهب حزنه ذهب.
- من قرأه ليفوز بمحبة اللّه فاز.

فاسأل نفسك: لم تقرأ القرآن؟!

279 القرآن رسائل نُكرِّر ذكرها لتثبيت قلوبنا! في الحديث: «**اقرأ القرآن في كل شهر، اقرأه في عشرين ليلة، اقرأه في عشر، اقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك**».

280 قال أبو عمرو بن الصلاح: «الملائكة ممنوعون من قراءة القرآن، فإن المنسوب لهم التسبيح والتهليل لا القرآن؛ لذا يحضرون لسماع القرآن منا».



281 وبالله! كيف يستلم رسائل الله من لم يفتح كتابه؟!

وكيف يستقبل أوامره وقد اتخذ كلامه وراءه ظهريًّا!

من علا مصحفه التراب؛ فهي علامة بُعْدِه والغياب!

282 قال القاسم بن عبد الرحمن: قلت لبعض النُّسّاك: ما ها هنا أحد نستأنس به!

فمدَّ يده إلى المصحف ووضعه على حجره، وقال: هذا.

283 والله .. لا المال ولا العيال ولا السلطان يستطيعون علاج ما نزل بك!

قال يحيى بن معاذ: «من أراد تسكين قلبه بشيء دون مولاه، لم يزده استكثاره من ذلك إلا اضطرابًا».

284 سئل الجنيد عن العارف فقال: لون الماء لون إنائه!

قال الفيروزآبادى:

«وهذه كلمة رمز بها إلى حقيقة العبودية، وهو أنه يتلوَّن في أقسام العبوديِّة، فبينا تراه مصليًا، إذ رأيته ذاكرًا أو قارئًا، أو متعلمًا، أو معلِّمًا، أو مجاهدًا، أو حاجًّا، أو مساعدًا للضعيف، أو معينًا للملهوف، فيضرب في كلِّ غنيمة بسهم، فهو مع المنتسبين منتسب، ومع المتعلِّمين متعلِّم، ومع الغزاة غاز، ومع المصلين مصلٍّ، ومع المتصدِّقين متصدِّق.

وهكذا ينتقل في منازل العبودية من عبودية إلى عبودية، وهو مستقيم على معبود واحد لا ينتقل عنه إلى غيره»



285 من زرع حصد:

﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[يوسف: ٢٤]:

حماه الله حين قدَّم الصدق في الخلوات، وأطاع ربه في ما سلف من الأيام والساعات.

286 فضل العمل في زمن الغربة:

كتب عمر بن عبد العزيز إلى سالم بن عبد الله ليكتب إليه بسيرة عمر بن الخطاب في الصدقات، فكتب إليه:

«إنك إن عملتَ بمثل عمل عمر في زمانه ورجاله، في مثل زمانك ورجالك كنت عند الله خيرًا من عمر».

287 مفتاح سعادتك أن تُسعِد الآخرين، وفكُّ كربتك بأن تفكَّ كربة المكروبين، وتيسير عُسرِك بتيسير عُسر مسلم من المُعسِرين.

288 الروح الأنانية والفردية والتمحور حول الذات من أكبر أسباب التعاسة والكآبة، والعكس صحيح، فالجماعية وروح الفريق والحرص على الآخرين من أهم مفاتيح السعادة.

289 ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[يونس:٦٢]:

أي لا يجب أن يخاف عليهم خائف، فهم بمأمن من أن يصيبهم مكروه، فليس عليهم خطر وإن خافوا الخوف الفطري البشري، وهذا وعدٌ من الله وضمان بأن تحوطهم المآمن، ولو كانوا في قلب المخاطر.



290 ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[يونس: ٦٢]:

والحزن هو انكسار النفس لحصول المكروه في الماضي، والمؤمنون وإن كانوا يحزنون لما يصيبهم في الدنيا من بلايا، لكنه حزن مؤقت لا يستقر ولا يستمر، بل سرعان ما يزول بالصبر وتلمح الأجر والجزاء.

291 من بطَّأ به عمله، لم يُسرِع به نسبه:

قال تعالى:

﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾[الرعد: ٢٣]

جاء في تفسير أبي السعود:

«وفي التقييد بالصلاح قطع للأطماع الفارغة لمن يتمسك بمجرد حبل الأنساب».

292 كن عالمًا عاملاً رفيقًا:

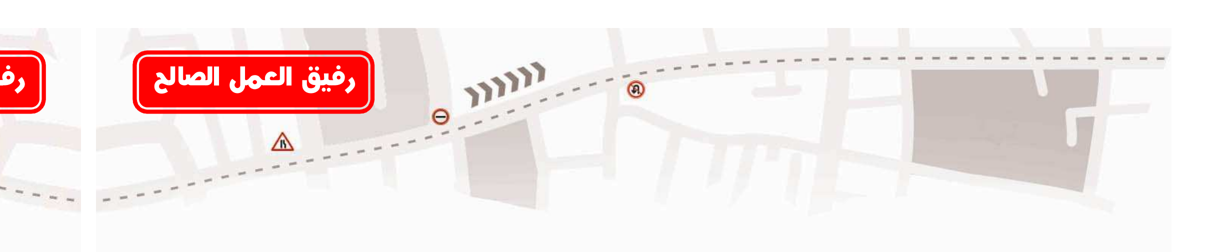
قال حبيب بن حجر: كان يقال: ما أحسن الإيمان يُزيِّنه العِلم! وما أحسن العِلم يزينه العمل! وما أحسن العمل يزينه الرِّفق!).

293 أحاديث نبوية علَّمَتنا ترجيح الموازين الأخروية:

- قال رسول الله ﷺ لكعب بن مالك يوم تاب الله عليه: **«أبشِر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك»**.
- وقال ﷺ عن سُنَّة الفجر: **«ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها»**.
- وكان ﷺ في كل مجلس لا يقوم حتى يدعو: **«ولا تجعل مصيبتنا في ديننا»**.

ولماذا ترجيح الموازين الأخروية؟

﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[الحديد: ٢٣].



294 احذر مظالم العباد!

قال سفيان الثوري:

«إن لقيت اللّه تعالى بسبعين ذنبًا فيما بينك وبين اللّه تعالى ؛ أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد».

295 من زرع حصد!

﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤].

حماه اللّه لما قدَّم الصدق في الخلوات، وأطاع في ما سلف من الأيام والساعات.

296 من كسل عن طاعته فليكثر من قول: (لا حول ولا قوة إلا باللّه)، فلا يحول بينك وبين ما تكره (ومنه معصية اللّه)، ولا يقوّيك على ما تحب (ومنه طاعة اللّه) إلا اللّه.

297 أمتنا أمة عمل لا جدل!

قال عبد اللّه بن مسعود: "يأتي على الناس -أو يكون في آخر الناس - زمان؛ أفضل أعمالهم بينهم التلاوم، يسمون الأنتان".

298 تطمح في الآخرة في معاملة مميزة، فقدِّم لربك اليوم عبادة مميزة! هذا لو كانت المعاملة بالمثل، فكيف وهي أضعاف مضاعفة!!

299 **سِرُّ حسن الخاتمة:** سريرة نقية، وعبادة خفية، وهِمَّة علِيَّة، ولمن طلب الدليل: تأمل سير الشهداء!

300 الفارغ يُغري الشيطان بإغوائه، وشغل العبد الصالح بالطاعات هو ما يطرد عنه السيئات، فالبطَّال حليف إبليس، ومرشَّحٌ لكل ذنب خسيس.

لست وحدك

سابعًا: الجنة



301 **الدنيا .. ما أقصر نعيمها وأقلَّ بلاءها!**

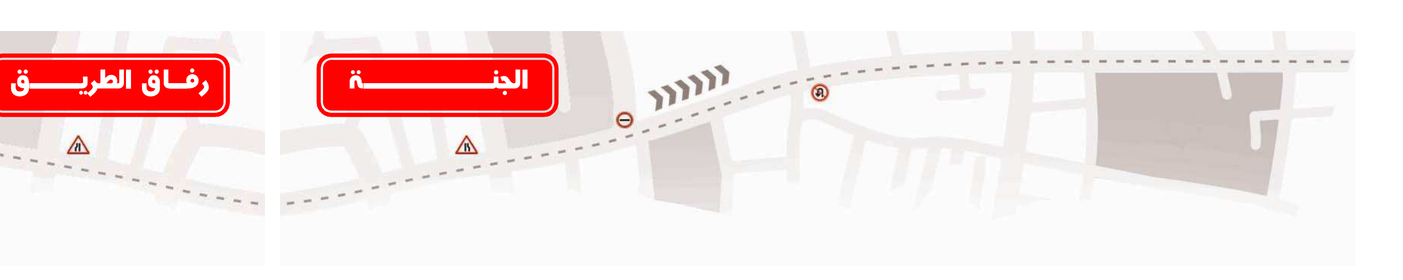
قال الفاروق: «ما الدنيا في الآخرة إلا كنَفْجة (قفزة) أرنب».

يستوي في قِصَر دنياك أن تكون نعيما بلا شقاء أو شقاء بلا نعيم.

302 نظرة إلى رسول الله ﷺ تمحو كل الآلام والأحزان، ويزول معها تعب عشرات الأعوام، فكيف بالنظر إلى وجه الله الكريم؟!

303 ويحك! ألم تبِعْ؟ فيم المماطلة في التسليم إذن؟ أنت لست لك! ولم يعد لك حق في ما بِعتَ. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[التوبة: ١١١].

304 السلعة غالية لا يصلح لشرائها ثمن إلا الروح، فكيف تجزع إذا بذلت في سبيلها ما دون ذلك؟!



305 وما ضرَّك ما فاتك من دنياك إن كانت الجنة تتجهز لك لتكون مأواك!

306 ننسى في غمرة الأحداث أن:

الكل على سفر..

ولا بد من رحيل..

لكن أين المستقر؟

جنة أم سَقَر؟!

307 هانت عليهم مشاق الطريق لعلمهم أن المنزل الجنة! وحلت في قلوبهم مرارة البلاء شوقًا لروائع الجزاء!

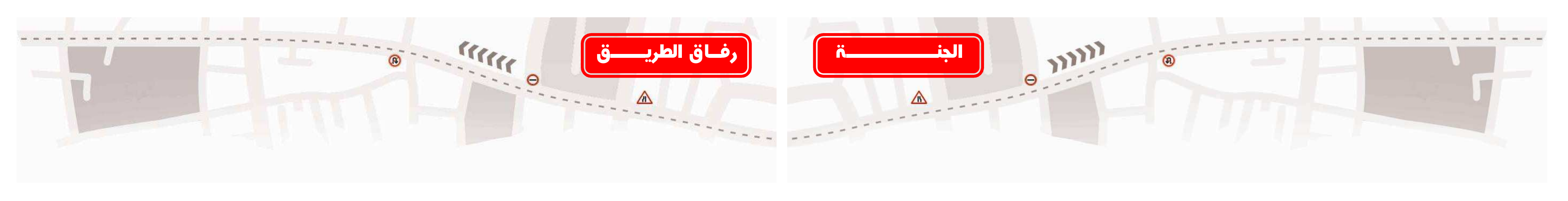
308 تذكُّر روعة الجزاء أعظم ما يعين على طول الطريق ووعثاء السفر؛ لذا أوصانا رسول الله ﷺ بالصبر حتى نلقاه على الحوض.

309 ما قيمة بلاء يتبدَّد عند أول قدم تضعها في الجنة؟! وما قيمة نعيمٍ يتبدَّد مع أول غمسة في جهنم!

310 أيها المبتلى: ما قدْر خسارة دنياك إن عوَّضك الله بالجنة!

311 في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه، فصبر، عوضته منهما الجنة**» -يريد عينيه- رواه البخاري.

312 قال يزيد الهاشمي: «أمِنَ أهل الجنة الموت فطاب لهم العيش، وأمنوا الأسقام فهنيئًا لهم في جوار الله طول المقام».



313 دخل الجنة:

فسأل عن صاحبه.

فأجابت الملائكة:

في مكان عالٍ بعيد؛ على قدر ما بذل من مزيد.

قال ﷺ: «**في الجنة مائة درجة؛ ما بين كل درجتين مائة عام**».

314 ساكن شقة سكنية، يتمنى التحول منها إلى (فيلا)، فإذا ملكها تمنى (قصرًا)، فإذا ملكه ...

أما ساكن الجنة، فلا يبغي التحول عنها أبدًا: ﴿**لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا**﴾[الكهف:١٠٨].

315 ﴿**يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ**﴾[الكهف:٣١]:

من يحليهم بالأساور؟ أهي الحور العين؟ أم الملائكة؟ أم الولدان المخلدون؟ أم هو الله جل جلاله؟ أطلق لها خيالك!

316 قال الحبيب ﷺ: «**اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة**».

من فاته عيش الجنة، فهو لم يعِش على الحقيقة؛ ولو تمتع بكل نعيم الدنيا!

317 تطلب من الدنيا ما لا تدركه، فإذا أدركته فإذا به لا يُشبِعُك! فإذا أشبعك فلا يدوم معك بل سرعان ما يُفارقك! أي نعيم هذا يا أخي؟ لا نعيم إلا في الجنة!

318 أهداني عطرًا نفاذًا فقلت له: ما أقوى رائحته .. أشمها من بعيد، فقال لي: فكيف بريح الجنة التي تشمها من مسيرة خمسمائة عام! شوَّقَني إليها!!

319 ولولا أن الله كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرَحًا!

لكن الله يبعث أهلها خلقًا آخر، لتتحمل قلوبهم روعة المفاجآت وحدوث المستحيلات!



320 **دخول الجنة برحمة الله:**
لكن اقتسام درجاتها المائة بحسب أعمال العباد.

وهذا أعظم حافز لتسابق الصالحين، وتنافسهم على الفوز بأعلى عليين.

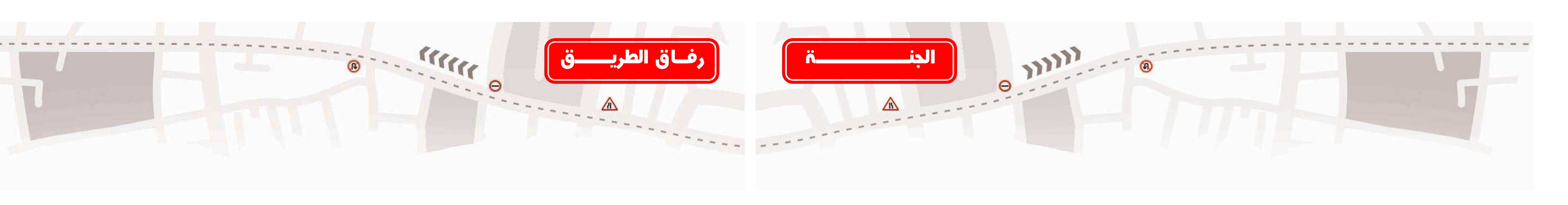
321 عجِبتُ لمن يرجو بلوغ أعلى درجات الجنة ولم يبلغ أعلى درجات الجهد، ومن يتمنى أن يتقدم غدًا صفوف أهل الجنة؛ ويتأخر اليوم إلى آخر صفوف العطاء!

322 كلاهما يدخلان الجنة ! لكن الأول يدخلها على الفور، والثاني بعد انتظارٍ في ساحة الحشر لعشرات الأعوام، هم درجاتٌ عند الله، وعلى هذا يتنافسون!

323 في ضوء قول نبينا ﷺ: «**إذا سألتم الله فسلوه الفردوس**»، يبرز تساؤل مشروع:
كيف يطمع من بذل الثمن الرخيص في الفوز بالكنز النفيس؟!

324 أهل الجنة يأكلون من غير جوع، ويشربون من غير ظمأ؛ لأن الجوع والظمأ أكدار، ولا كدَر في الجنة، بل نعيم متتابع، ولذاتٍ فوق اللذات.

325 ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ۝وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[الانفطار: ١٣، ١٤]:
آية تشمل الدنيا والآخرة، فللأبرار نعيم في الآخرة يذوقون أوائله في الدنيا، وللفجار عذاب في الآخرة يتجرَّعون أوائله في الدنيا.



326 كل لذة دنيوية مشوبة بمكروه، فالطعام لا يكون لذيذًا إلا إن شعرت بالجوع، والماء غير البارد لا يستساغ إلا عند العطش، ولذة النكاح مرتبطة بتعب الحمل وأعباء الذرية، وأما الجنة، فلا جوع ولا عطش ولا كدر ولا غم ولا هم ولا حزن بل ولا حتى نوم.

327 قال ابن القيم في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[التوبة: ٧٢]:

«فيسيرٌ من رضوانه ولا يقال له "يسير" أكبر من الجنان وما فيها!»، فتأمل قوله: «أكبر من الجنان وما فيها»!.

328 وأخبرني:

أي لقاء هنا لم يعقبه فراق؟!

وأي لذة لم يتبعها ألم؟!

وأي زيادة لم يلحقها نقصان؟!

أهذه دار تُشترى على حساب الجنة؟!

عجبتُ لك!

329 تقلِّب يديك في ألوان الطعام تتخير أشهاها، ومصيرها الخلاء بعد ساعة، وتنسى أن تتخير لروحك ألوان الطاعات، وبها تحدِّد نوع نعيمك في الجنة ومقداره.

330 **بكاء العقلاء!**

بكى علي بن الفضيل بن عياض، فقال له أبوه الفضيل: يا بني! ما يبكيك؟! قال: أبكي أن لا تجمعنا الجنة!

لست وحدك

ثامنًا: رفيق الصلاة



331 ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾[آل عمران: ٣٩]:

المحراب مكان البشريات وساحة الأعطيات ومتنزل الهدايا والهبات، فهلموا إليه يا أصحاب الحاجات!

332 ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾[البقرة: ٤٥]:

وكان ﷺ إذا حزَبه أمر فزِع إلى الصلاة.

وبالله ..

كيف يصبر من لا يرِد مستودع الصبر ومصدر القوة ونبع العزم (الصلاة)؟

قوموا الليل إن ضاق الصدر!

333 كان إذا حزَب نبينا (أي أحزنه وأهمَّه) فزِع إلى الصلاة.. لماذا؟! لأن الصلاة مستودع الصبر الذي نستمد منه، ومنبع القوة الذي يقهر المستحيل.

334 اخشعوا في صلاتكم:
قال عمر بن الخطاب: «إذا رأيت الرجل يضيع من الصلاة فهو والله لغيرها أشد تضييعًا».

335 في الحديث: «**من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل**». رواه مسلم.

336 ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلاَّ الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج:١٩-٢٢] الصلاة أمان من الجزع عند المصائب، واليأس في لمحن.

337 كان الشيخ عماد عفت -رحمه الله- يطيل الركوع أكثر من السجود، فسُئل في ذلك، فأجاب بجملة قصيرة: «الركوع حظ الرب، أما السجود فحَظُّ النفس».

338 كانت ابنة النبي ﷺ فاطمة وزوجها علي من أحب الخلق إليه ﷺ؛ ولذا كان يطرق بابهما ليلا يوقظهما للصلاة. ومن أحبه اقتدى به؛ فاستيقظ للصلاة وأيقظ من تحب.

339 ودرس عظيم من إيقاظ النبي ﷺ لعلي وفاطمة للصلاة :من أحب أحدًا بحق؛ أيقظه لشهود الخير وأخذ بيده لنيل الأجر،ولم يدعه فريسة للنوم وصريعًا للشيطان.

340 من بواعث الخشوع!
في الحديث: «**إن العبد إذا قام يصلي أُتِي بذنوبه كلها،فوُضِعت على رأسه وعاتقيه،فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه**». كلما أطَلْتَ، تخفَّفْتَ من ذنوبك!

341 عن نافع مولى عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنه: كان ابن عمر إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة، أحيا بقية ليلته.

342 لم تقوم الليل؟!

إن كنتَ مذنبًا فاجعل قيام الليل توبة..

وإن كنت طائعًا فاجعل قيامك شكرًا.

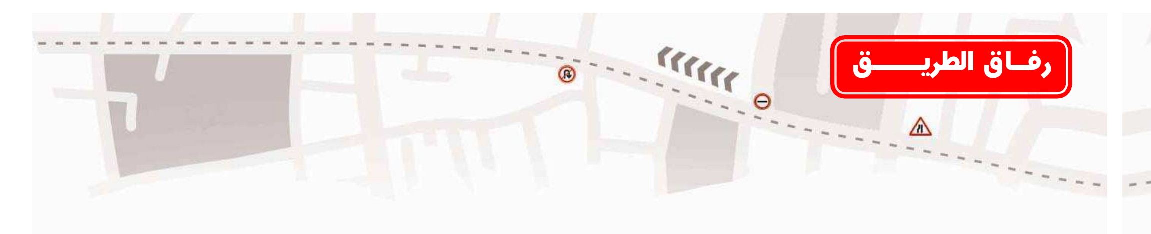
اللهم أقمنا الليلة في الأسحار بين يديك!

343 قالها يعقوب لأولاده:

﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[يوسف:٩٨].

أخَّر استغفاره للسّحَر ليكون أرجى للقبول.

فالأنبياء -على شرف مكانتهم- حرصوا عليه، فكيف غفلنا عنه!



344 اسرج خيلك الليلة لوثبة من فراشك للصلاة في السَّحَر:

كان نبيك إذا سمع الصارخ (الديك) وثب!

فأحسن الاقتداء وأظهر لنبيك الوفاء!

345 قرأ تغريده.. تدعوه لقيام الليل فنشرها، ثم ترك ما في يديه وقام مصليًا، فنال أجرين: أجر العمل وأجر الدعوة.

346 نعمة الأرق! حين تدفعك إلى استجلاب السكينة بسجدة في المحراب!

347 قيل لعبد اللّه بن عمر: طول الرُّكُوع في الصَّلاةِ أَفْضَلُ في القيام أم طول السُّجُود؟

قال:

«يا ابن أخي، إنَّ خطايا الإنسان في رأسه، وإنَّ السُّجود يَحُطُّ الخطايا».

348 ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ [البقرة: ٤٥]:

إذا انتهى زاد الصبر، فلديك زاد الصلاة، فصبرك قد ينفد، ولكن الصلاة تزيده.

349 في الحديث: «**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**».

هذا في ثواب ركعتي النافلة، فكيف بالفرض؟!

أقل القليل من عمل الآخرة أعظم من كل نعيم الدنيا!

350 كم واحدٍ سبقك اليوم بالصيام؟! وغلبك بحفظِ لسانه من سيء الكلام؟ فاسبقه أنت الليلة بالذكر والقيام؟ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠].

الفهرس